الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم: التـاريخ

علم القراءات في المغرب الأوسط
من القرن 2ه/8م إلى القرن 10ه/16م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

في تاريخ الغرب الإسلامي تخصص تاريخ وسيط

إعداد الطالبتين:

- أسماء علاهم
- فاطمة طريلي

من إشراف

أ. السعيد عقبة

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د/قعيد سفيان	أستاذ محاضر ب	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي
أ/السعيد عقبة	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي
أ/ زيدور حميد	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي

السنة الجامعية:2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار قلوبنا وثبت خطانا وأمدنا بالصبر لإكمال المشوار.

والحمد لله رب العالمين الذي أحي قلوب العارفين نور ومعرفة ووفقنا إلى إتمام

مذكرتنا والشكر الجزيل للأستاذ الفاضل والمشرف على هذا العمل

الأستاذ عقبة السعيد

الذي قدم لنا يد العون ولم يبخل علينا بتوجيهاته الخاصة وآراءه العلمية ونصائحه

المثمرة فله منا جزيل الشكر وفائق التقدير والإحترام.

كما نتوجه بالشكر الجزيل لكافة أساتذة قسم التاريخ تخصص تاريخ وسيط ونتمنى

من المولى القدير أن يوفقهم ويسدد خطاهم ويجعلهم ذخرا للعلم والمعرفة.

الإهداء

أقدم هذا العمل المتواضع إلى

الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما

وإلى الأخوة والأخوات

إلى زوجي وأبنائي كل باسمه

إلى كل الزملاء والزميلات

و إلى كل من مد لنا يد العون في هذا العمل .

الطالبة/ فاطمة

الإهداء

إلى نور قلبي

أبي وأمي

إلى أخوتي الأعزاء

إلى خالي العزيز

كمال منصوري

الطالبة/ أسماء

الملخص:

يتناول موضوع البحث تاريخ علم القراءات في بلاد المغرب الأوسط (الجزائر حاليا) في الفترة الممتدة ما بين القرنين 2هـ-8م إلى القرن 10هـ-16م، وفيه تناولنا كيفية دخول القرآن الكريم إلى بلاد المغرب مع الفاتحين وكيفية تطور العلوم الدينية. وعلم القراءات بالخصوص فبرزت نخبة من العلماء الأجلاء الذين اعتنوا بهذ العلم دراسة وتأليفا ومنهم من كان له صيت خارج حدود بلاده، وحاولنا جمع أكبر قدر ممكن من المقرئين الذين ذاع صيتهم في الفترة الزمنية ما بين 2هـ-8م إلى القرن 10هـ-16م.

الكلمات المقتاحية: علم القراءات – المغرب الأوسط – العلوم الدينية – المقرئين.

Resumé

Le sujet traite de l'histoire des lecteurs au Moyen-Maghreb (aujourd'hui l'Algérie) entre les deux siècles 2H-8M et 10H-16M. Il examine comment le Saint Coran est entré au Maghreb avec les conquérants et comment les sciences religieuses ont évolué. La science des les lectures, en particulier, a mis en évidence une élite d'érudits qui se sont occupés de cette science, y compris ceux qui avaient une réputation en dehors des frontières de son pays, et a essayé de rassembler autant de lecteurs que possible qui étaient venus à leur attention entre 2h-8m et 10h-16m.

Mots-clés : lecteurs - Maroc central - Sciences religieuses - récitants.

Abstract

The subject deals with the history of readers in the Middle Maghreb (today Algeria) between the two centuries 2H-8M and 10H-16M. He examines how the Holy Quran entered the Maghreb with the conquerors and how the religious sciences have evolved. The science of learning, in particular, has highlighted elite of scholars who have taken care of this science, including those who have a reputation outside the borders of his country, and tried to gather as many readers as possible who had come to their attention between 2h-8m and 10h-16m.

Keywords: readers - Morocco central - Religious sciences - reciters.

قائمة الإختصارات

الرموز	الدلالات
د د ن	دون دار نشر
د م ن	دون مكان نشر
د س ن	دون سنة نشر
ط	طبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مر	مراجعة
هـ	هجري
م	ميلادي
ج	جزء
ت	توفي
ص	صفحة
/	إشارة بين التاريخين الميلادي والهجري
مج	المجلد
ع	العدد
ص ص	صفحتان فما أكثر

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

الإهداء.....

الإهداء.....

ملخص:.....

قائمة الإختصارات.....

فهرس المحتويات.....

مقدمة:.....أ-هـ

الفصل التمهيدي: الواقع الجغرافي والسياسي للمغرب الأوسط فيما بين القرنين 2هـ-10هـ

أولا: المفهوم الجغرافي للمغرب الأوسط: 2

ثانيا: الأوضاع السياسية لبلاد المغرب قبيل ظهور الدويلات:..... 4

1. الدولة الرستمية: (160 -296 هـ / 776 -909 م):.....5

2. الدولة العبيدية: (296 -361هـ /909 -972م):.....6

3. الدولة الزيرية: (362-543هـ /972 -1148م): 8

4. الدولة الحمادية: (408-552هـ/1017-1157م):.....9

5. الدولة المرابطية: (472-539هـ/ 1079-1145م): 11

6. الدولة الموحدية: (524-668هـ /1130-1269م):..... 13

7. الدولة الزيانية: (633-962هـ /1235- 1554م) 15

8. الدولة الحفصية: (625-981هـ /1227 -1574 م): 16

الفصل الأول: تاريخ علم القراءات وتطوره

أولا: كتابة القرآن الكريم وجمعه:..... 20

ثانيا: التعريف بعلم القراءات:..... 26

ثالثا: أقسام القراءات: 27

رابعا: مكانة علم القراءات وأهميته:..... 29

خامسا: دخول علم القراءات للمغرب الأوسط: 33

أ – دخول القرآن لبلاد المغرب:..... 33

ب– أسباب تعدد القراءات:..... 37

جـ– القراءات التي يرجح أنها كانت موجودة بالمغرب الأوسط:..... 39

الفصل الثاني: تاريخ علم القراءات بالمغرب الأوسط

أولا: العهد الأول من القرن 2هـ إلى القرن 5هـ 45

ثانيا: العهد الثاني من القرن 5هـ إلى 7هـ..... 49

ثالثا: العهد الثالث من القرن 7هـ إلى القرن 10هـ 53

رابعا: دور العنصر الأندلسي في تطور القراءات..... 55

خامسا: الكتب المتداولة في علم القراءات بالمغرب الأوسط..... 57

سادسا: القراء المهاجرين خارج حدود بلادهم..... 60

أ– في بلاد المشرق:..... 60

ب – في بلاد المغرب: 60

الفصل الثالث: أبرز قراء المغرب الأوسط

أولا: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي البسكري (403هـ-465هـ/1012م -1073م):..... 63

ثانيا: منصور بن علي بن عبد الله الزواوي (ت 770هـ/1369م): 64

ثالثا: محمد بن عبد الله بن عبد الجليل أبو عبد الله التنسي (ت 899هـ /1494م)..... 64

خاتمة:..... 67

قائمة المصادر والمراجع: 70

مقدمـــــــــــــــة

مقدمـة:

بما أن حضارات الأمم تقاس بمقدارتقدمها في ميادين العلوم والفنون وسائر ميادين الفكر المختلفة، لأنها تستمد تقدمها من النظر في تاريخها وتراثها العلمي لذا كان الأجدر أن نهتم بهذا التراث وبتاريخه وبأعلامه، والعلوم الدينية جزء لا يتجزأ من هذه العلوم والقراءات إحدى هذه العلوم التي سنخصصها بالدراسة من خلال مذكرتنا تحت عنوان علم القراءات بالمغرب الأوسط من الفترة ما بين 2هـ -10هـ /8م -16 م.

- **أسباب ودواعي إختيار الموضوع:**

- محاولة الغوص والتعمق في مجال علم القراءات الذي انتشرعند المشارقة واهتموا به وألفوا فيه وأجادوا ووصل إلى المغاربة واحتضنوه وأبدعوا فيه وبخاصة فقهاء المغرب الأوسط (الجزائر حاليا) وقرائها.

- التعرف على مدى تطور علم القراءات منذ القرن الثاني الهجري مرورا بعصر الدويلات المستقلة بالمغرب الأوسط (الرستمية – الفاطمية – الحمادية – المرابطية – الموحدية – الزيانية وانتهاء بالحفصية التي كان لها حدود مع المغرب الأوسط من الجهة الشرقية).

- التعرف على أبرز الأعلام من الفقهاء القراء الذين أثرو الحياة العلمية فيها.

- ولهذا الموضوع أهمية كبيرة كونه يزيل الستار عن وضعية العلوم الدينية في الفترة الوسيطية وعلم القراءات خصوصا كون الدراسات السابقة لم تفي لهذا الموضوع حقه.

- **الإطار الزماني والمكاني للدراسة:**

الإطار الزماني من القرن 2هـ /8م إلى غاية القرن 10هـ /16م وهو يمثل فترة زمنية تمتد خلال 9 قرون كاملة قامت فيها دويلات عديدة وسقطت وبقي علم القراءات بمراحله وتطوره شاهدا على عظمة القرآن وطرق حفظه. أما الإطار المكاني فهو يمثل تلمسان تارة

وبجاية تارة أخرى وهما عاصمتا المغرب الأوسط التي اختلفت الروايات حول حدوده الشرقية والغربية وهذا ما سنذكره في الفصل التمهيدي.

- **الإشكالية الرئيسية:**

ما مدى تطور علم القراءات بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 2هـ -8م والقرن 10هـ /16م؟

- **الإشكاليات الفرعية:**

- ما المقصود بعلم القراءات وما مدى أهميته؟
- كيف تطور علم القراءات بالمغرب الأوسط في الفترة الوسيطية مابين القرن 2هـ و10هـ؟
- من هم أبرز علماء علم القراءات بالمغرب الأوسط؟

- **خطة العمل:**

ولمعالجة الاشكاليات السالفة الذكر اتبعنا الخطة التالية:

- **المقدمة:** ومن خلال عناصر المقدمة المألوفة طرحنا إشكاليتنا الرئيسية.

- **الفصل التمهيدي:** بعنوان الواقع الجغرافي والسياسي للمغرب الأوسط فيما بين القرنين 2هـ و10هـ، تطرقنا فيه إلى تحديد المفهوم الجغرافي للمغرب الأوسط وكذلك إلى الواقع السياسي في تلك الحقبة.

- **الفصل الأول:** بعنوان تاريخ علم القراءات وتطوره، تطرقنا فيه إلى التعريف بعلم القراءات لغة واصطلاحا وكذلك أبرزنا كيفية جمع القرآن وكتابته وكيفية دخول القرآن مع جيش الفتح إلى المغرب الأوسط كما تعرفنا على أهمية علم القراءات ومكانته عند المسلمين.

- **الفصل الثاني:** بعنوان تاريخ علم القراءات بالمغرب الأوسط، وفيه تطرقنا إلى كيفية تطور علم القراءات منذ الفتح الإسلامي وصولا إلى فترة حكم الزيانيين وأبرزنا أهم المؤلفات المتداولة في هذا العلم سواء منها المؤلفات المغربية أو المشرقية، كما أشرنا إلى دور العنصر الأندلسي في تطور علم القراءات بالمغرب الأوسط.

- **الفصل الثالث:** بعنوان أبرز قراء المغرب الأوسط وفيه ترجمة مختصرة لثلاث قراء ذاع صيتهم في تلك الحقبة.

أما خاتمة الموضوع فتضمنت الاستنتاجات والنتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع.

- **المناهج المعتمدة:**

أما بخصوص المناهج المعتمدة فاعتمدنا على المنهج الوصفي والإحصائي.

- **دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع:**

- **كتب التراجم والتاريخ:**

-"العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر زمن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" لعبد الرحمن ابن خلدون، اعتمدنا عل الجزء السادس منه ومن بينها التعرف على أصل المرابطين.

-"تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان" لابن الأحمر، الذي أفادنا بالتعريف بتاريخ دولة بني زيان فترة حكمها للمغرب الأوسط.

-"البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لابن مريم التلمساني، ويعد من أهم المصادر في التراجم تضمن كتابه تراجم مفصلة لـ 182عالما استفدنا منه في ترجمة لأبرز أعلام القراء.

- **المراجع الدينية:**

-"مباحث في علوم القرآن" لصبحي الصالح، الذي أفادنا كثيرا في التعرف على الكيفية التي تم بها كتابة القرآن الكريم وجمعه في الفترة الأخيرة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين من بعده.

-"القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها أحكامها" لعبد الحليم بن محمد الهادي قابة الذي أفادنا في التعرف على أهمية علم القراءات.

- الدراسات السابقة:

- "العلوم الدينية في المغرب الأوسط من القرن 2هـ -8م /8هـ -14م" للدكتور هادي جلول وهو مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء نوقشت سنة 2016م استفدنا منها في الفصل التمهيدي والفصل الأول.

- "جهود علماء المغرب الأوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين إلى نهاية الزيانيين (160-962هـ/777-1554م)" للدكتور نوح تيرس وهو مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء نوقشت سنة 2019م أفادنا كثيرا في التعرف على أعلام المغرب الأوسط من المقرئين بداية من عصر الدولة الرستمية وانتهاء بدولة الزيانيين.

بالإضافة إلى مجموعة من المجلات ذات الصلة بالموضوع ونذكر منها:

- "المحطات التاريخية الكبرى التي مربها علم القراءات بالمغرب الأوسط من بداية الفتح إلى حدود القرن الثالث الهجري" منشورة في مجلة الحكمة للدراسات التاريخية لصاحبها فتحي بودفلة والتي ساعدتنا كثيرا في التعرف على تاريخ دخول علم القراءات للمغرب الأوسط.ولنفس المؤلف مقال آخر بعنوان" الإسهامات المعرفية لعلماء الجزائر خارج حدود بلادهم القراء أنموذجا" وهي منشورة في مجلة الصراط واستفدنا منها في إحصاء بعض القراء الذين برزوا خارج المغرب الأوسط وامتهنوا الإقراء في المشرق أوالأندلس والمغرب الأدنى والمغرب الأقصى.

- "جهود علماء المغرب الأوسط في علوم القرآن ما بين القرنين 4-6هـ / 10 -12م" المنشورة في المجلة التاريخية الجزائرية لصاحبته سعيدة لوزري الماجري وكان خادما لموضوعنا كثيرا خصوصا من جانب دور العنصر الأندلسي في تطور القراءات بالمغرب الأوسط.

كما إستعنا ببعض المواقع الالكترونية وبعض المؤتمرات الدولية.

- **الصعوبات:**

أولا: تناثر المادة العلمية في بطون الكتب والمراجع فنجدها مفرقة بين كتب التاريخ والتراجم العامة، كما نجد جزءا وفيرا من كتب التراجم الخاصة بالجزائريين كعنوان الدراية للغبريني والبستان لابن مريم ومعجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، كما نجد مادة هامة في كتب التراجم الخاصة بالقراء كغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ومعرفة القراء الكبار للذهبي وجزء لا يزال مخطوطا لكن يصعب الوصول إليه.

ثانيا: عزوف الباحثين في بلادنا عن علم القراءات مما يجعل الكثير يتصور أن الجزائريين ليس لهم في هذا العلم شيء يكاد يذكر، بينما نجد الباحثين من أشقائنا التونسيين والمغاربة قد اهتموا بمثل هذه البحوث ونفضوا الغبار عن أعلامهم وأبرزوا جهود أسلافهم في هذا العلم في بحوث علمية قيمة فمثلا تناولت الدكتورة هند شلبي في بحث أكاديمي "القراءات بافريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس" وهو بحث خص القراءات والقراءة بالقيروان فقط، كما نجد أن الأستاذ سعيد اعراب تناول في سلسلة من البحوث والمقالات التأريخ لرجال هذا الفن بالمغرب الأقصى وقد نشرت هذه البحوث في كتاب بعنوان" القراء والقراءات بالمغرب" وهي دراسة قيمة غنية بالمعلومات، من ههنا أردنا أن نسهم من خلال دراستنا ولو بالقليل في الكشف عن القراءات بالمغرب الأوسط في الفترة الوسيطية من النشأة إلى التطور منذ القرن الثاني للهجرة إلى غاية القرن العاشر للهجرة.

ثالثا: ظروف العمل لكلا الطالبتين حالت دون الحصول على أكبر قدر من المصادر والمراجع وهذا ربما يشفع لهما مما شاب هذا العمل من نقصان.

الفصل التمهيدي: الواقع الجغرافي والسياسي للمغرب الأوسط فيما بين القرنين 2هـ-8م/ 10هـ-16م

أولا: المفهوم الجغرافي للمغرب الأوسط

ثانيا: الواقع السياسي للمغرب الأوسط

أولا: المفهوم الجغرافي للمغرب الأوسط:

خلال القرون الهجرية الأولى لم يكن مصطلح" المغرب الأوسط" قد ظهر في الكتابات التاريخية أو الجغرافية على حد سواء، وهذا راجع إلى أنه لم يكن إقليما مستقلا بذاته بل كان يعد جزءً من إقليم المغرب الإسلامي وهذا الأخير بدوره لم ينعت بمصطلح مضبوط في هذه الكتابات حيث نجد تارة تحت اسم بلاد افريقية وتارة أخرى تحت اسم بلاد المغرب، وذلك على الرغم من أن الحدود التي وضعها له الجغرافيون الأوائل خاصة هي نفسها، والمقصود بها البلاد الواقعة غرب مصر.[1]

ويعد البكري (ت 487هـ / 1094 م) الجغرافي الأندلسي الشهير أول من استعمل مصطلح المغرب الأوسط بعد توضيحه لحدود المغرب الواسع الممتدة من برقة إلى طنجة ثم قسمه إلى ثلاثة مناطق هي إفريقية وقاعدتها القيروان والمغرب الأوسط وقاعدته تلمسان والمغرب الأقصى الذي يمتد من غرب تلمسان إلى البحر المحيط، حيث يقول: (...وهذه مدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط...وهي دار مملكة زناته وموسطة قبائل البربر ومقصد لتجار الآفاق...).[2]

ومن كتاب القرن السادس الهجري /12م صاحب كتاب الاستبصار (المنسوب لابن عبد ربه الحفيد (ق6هـ /12م) الذي يظهر لديه هو الآخر مصطلح المغرب الأوسط لكنه يضع مدينة تلمسان قاعدة لهذه البلاد فيقول: (وفيه مدن كثيرة وقاعدتها مدينة تلمسان وحد المغرب الأوسط من وادي مجمع وهو في نصف الطريق بين مدينة ملیانة ومدينة تلمسان وبلاد تازا من بلاد المغرب في الطول وفي العرض من البحر الذي على ساحل البلاد التي ذكرناها في البلاد الساحلية مثل مدينة تنزل وهي في أول الصحراء وهي على الطريق إلى سجلماسة).[3]

---

[1] خديجة بورملة، **التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في حوض البحر المتوسط من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجري 12- 15 م**، أطروحة مقدمة انيل شهادة الدكتوراء علوم في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2017 /2018 م، ص 31.

[2] أبو عبيد الله البكري (ت 487هـ /1094 م)، المسالك **والممالك**، ط1، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت 2003، ج2، ص 193.

[3] مؤلف مجهول، الاستبصار **في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب**، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص 176.

أما الإدريسي (ت 560هـ /1164م) فيذكر أن المغرب الأوسط يقع في الجزء الأول من الإقليم الثالث وقاعدته بجاية فيقول: (ومدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط وعين بلاد بني حماد...).[1]

أما الحسن الوزان الشهير بليون الافريقي (توفي بعد 957هـ /1550م) فيقسم المغرب المعروف عنده ببلاد البربر إلى أربعة ممالك هي مملكة مراكش ومملكة فاس ومملكة تلمسان التي تضم الجبال وتنس والجزائر ثم مملكة تونس التي تضم إقليم بجاية وقسنطينة والزاب وطرابلس وغيرها.[2]

وعلى إثر هذه الاختلافات الحاصلة في الكتابات الجغرافية في تحديد المجال الذي شغلته بلاد المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، يعتبر ابن خلدون هو المعول عليه في هذا الجانب إذ يعطينا الكثير من التفاصيل حول الإطار الجغرافي لبلاد المغرب الأوسط ويقر بأن تلمسان هي قاعدة المغرب الأوسط ويقول ابن خلدون عن هذه البلاد (وأما نهر ملوية آخر المغرب الأقصى فهو نهر عظيم منبعه من فوهة في جبال قبلة تازى ويصب في البحر الرومي عند غساسة ... وأما المغرب الأوسط فهو في الأغلب ديار زناته...وقاعدته لهذا العهد تلمسان... ويجاوره من جهة المشرق بلاد صنهاجة من الجزائر ومتيجة والمرية وما يليها إلى بجاية وأما بلاد بجاية وقسنطينة فهي دار زواوة وكتامة ومحيسة وهوارة وهي اليوم ديار للعرب وأما افريقية كلها إلى طرابلس فبسائط فتح...).[3]

وفي الأخير نقر بأن ضبط الحدود الجغرافية لاقليم المغرب الأوسط هو أمر بالغ الصعوبة وذلك راجع لاختلاف الآراء حولها في وضع حدود ثابتة فالاعتماد على المعيار السياسي أو القبلي أعطى لبلاد المغرب الأوسط حدود متغيرة.[4]

---

[1] **القارة الافريقية وجزيرة الأندلس**، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لأبي عبد الله الشريف الادريسي، تح اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 124.

[2] حسن محمد الوزان الفاسي، وصف **افريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخصر، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983، ج 1، ص ص 28، 31.

[3] ابن خلدون (ت 808هـ /1405 م)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ج6، ص ص 133 – 134.

[4] خديجة بورملة، المرجع السابق، ص 46.

وبالعودة لمصطلح المغرب الأوسط الذي تأخر ظهوره إلى غاية القرن الخامس الهجري وأول من أشاع استعماله في المصنفات الجغرافية هو البكري الأندلسي تعبيرا عن كيان قبلي مركز ثقله قبيلة زناته البربرية أما مدلوله في المصنفات الجغرافية الأخرى فهو كيان سياسي لم يعرف حدودا رسمية إذ كان محل صراعات وأطماع توسعية لمختلف القوى السياسية التي تعاقبت على حكمه.[1]

ثانيا: الأوضاع السياسية لبلاد المغرب قبيل ظهور الدويلات:

مايمكن ملاحظته من خلال دراسة تاريخ بلاد المغرب في القديم أن أغلب الأنظمة السياسية المتعاقبة عليه كانت علاقتها بالبربر تتسم غالبا بممارسات عنيفة ضدهم حيث شكل القهر والاستبداد والتسلط أهم مقوماتها.[2] وبقي الوضع على حاله لغاية الفتح الإسلامي الذي أدخل المنطقة في عهد جديد تنفس فيه البربر الصعداء من سياسات القمع والظلم والاستغلال.[3] فكان التحرر والانعتاق الشامل لكل ما تقوم عليه الحياة وتصلح به المعاني والأشخاص منتهيا إلى تعديل الاوضاع المنحرفة وإنصاف الضعيف من القوي بإعادة الكرامة والعزة لأهله الذين أدركوا أن مقدم هؤلاء المسلمين إنما كان بنية نسج علاقة الأخوة والمساواة والمصلحة لا رابطة السيادة والاستئثار.[4] ليتحولوا في ظرف وجيز من فئة منكمشة ومهمشة ومستغلة إلى عناصر فاعلة ومنتجة جعلت من النبوغ والعطاء الحضاري أحد أبرز سماتها، وفي ظل هذه المستجدات سيلعب المغرب الأوسط دوره كاملا في التفاعل الحضاري وسيظهر في حلته المتجددة تحت عباءة الإسلام بنخبة من علمائه وشيوخه الذين سيرفعون

---

[1] مزدور سمية، المجاعات **والأوبئة في المغرب الأوسط (588-927هـ / 1192-1520م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الوسيط، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009/2008 م، ص29.

[2] محمد محي الدين المشرفي، **إفريقيا الشمالية في العصر القديم**، ط4، دار الكتب العربية، لبنان، 1969، ص45

[3] جورج مارسيه، **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى**، تر: محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف الاسكندرية، 1999، ص 29.

[4] جورج مارسيه، نفسه، ص 283.

عاليا راية العلم ويشرفون الإسلام كدين وعقيدة، هذا الدين الذي أبان بأنه (دين الحق الذي قامت شواهده وتواترت بياناته).[1]

فما كاد القرن الأول الهجري أن ينقضي حتى كانت القرابة الدموية بين العرب والبربر قد استكملت، ولم يعد هنالك مجال للتفريق بينهما وأصبح سكان المنطقة يتوقون إلى صنع مستقبلهم بأنفسهم بعيدا عن وصاية الخلافة في المشرق، فبدأت مرحلة ظهور الدويلات التي سرعان ما تقاسمت خريطة المغرب الاسلامي والبداية كانت من المغرب الأوسط الذي شهد ميلاد أول دولة مستقلة عن الخلافة وهي الدولة الرستمية ثم تلتها باقي الدويلات العبيدية والزيرية والحمادية والمرابطية والموحدية والزيانية.[2]

1. الدولة الرستمية: (160 -296 هـ / 776 -909 م):

تنسب الدولة الرستمية إلى مؤسسها عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن سام بن كسرى ذو الأصل الفارسي.[3] يقول ابن خلدون: (وهو من ولد رستم أمير فارس بالقادسية، وقدم إلى إفريقية مع طوالع الفتح فكان بها وأخذ بدين الخارجية والاباضية [4]... نزل على لماية... فاجتمعوا إليه وبايعوا له بالخلافة).[5]

لقد اختلفت الروايات فيما بينها حول السنة التي تولى فيها عبد الرحمن الإمامة بتاهرت[6]، فالدرجيني يقول: (حدث غير واحد من أصحابنا أن عبد الرحمن بن رستم ولي

---

[1] أحمد الطالب الابراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي (1929-1940م)**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997 ج1، ص ص 20 - 21.

[2] محمد عيسى الحريري، **الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160 - 296هـ)**، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، مصر، 1987، ص 5.

[3] سليمان باشا الباروني، **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، مر: محمد علي الصليبي، دار الحكمة، لبنان، 2005 ص42.

[4] **الاباضية:** فرقة من الخوارج تنسب إلى عبد الله بن اباض التميمي، ينظر: أبي زكريا يحي بن أبي بكر، **سير الأئمة وأخبارهم**، ط2، تح: اسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص 36.

[5] ابن خلدون، **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص ص 158 - 159.

[6] **تاهرت:** وهي مدينة جليلة وكانت قديما تسمى عراق المغرب وهي مدينة مسورة لها أربع أبواب باب الصفا وباب المنازل، باب الأندلس، باب المطاحن وهي في سفح جبل يقال له جزول ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة بينها

بتاهرت على رأس ستين ومائة وذكر بعضهم أنه ولي سنة اثنين وستين ومائة)[1]. وبايع الإباضية عبد الرحمن بن رستم بالإمامة شرط العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين (فأحسن السيرة في إمامته ولم ينقم عليه أحد في حكومته ولم يكن في أيامه اختلاف والإباضية كلها يومئذ مجتمعة متآلفة لم يثر فيها ثائر)[2]. ومنذ إعلان قيام الدولة الرستمية أصبحت قوة جديدة باعتبارها من أسبق الدول المستقلة عن الخلافة العباسية قياما في بلاد المغرب ورغم المكاسب التي حققتها الإباضية في بناء أول دولة إباضية مستقلة عن سلطة الخلافة السنية إلا أنها خلفت رواسب سلبية خطيرة لعل أبرزها التخلي عن نظام الشورى الاسلامي في اختيار الإمام علما أن هذا المبدأ هو الأساس في ظهور حركة الخوارج[3] في التاريخ الإسلامي.[4]

2. الدولة العبيدية: (296 -361هـ /909 -972م):

ظهرت في أول الأمر بالمغرب الأقصى سنة 296هـ بقيادة أبي عبد الله محمد عبيد الله المهدي (296-322هـ) وما لبثت أن بسطت سيطرتها على كامل بلاد المغرب.[5]

كانت الدولة الفاطمية إحدى الدول المتطرفة ذات النزعة الدينية، تقوم على أساس المذهب الشيعي الإسماعيلي.[1] وقد تولى عرشها في البداية عبيد الله المهدي ثم خلفه ابنه

وبين المسيلة ست مراحل وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد، ينظر: ياقوت الحموي (ت 622 هـ/1225م)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، د س ن، ج 4، ص7.

[1] أحمد بن سعيد الدرجيني (ت ق 7هـ /13م)، **طبقات المشايخ بالمغرب**، تح: ابراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، د س ن، ج1، ص ص 40-41.

[2] الدرجيني، نفس المصدر، ص42.

[3] **الخوارج:** ظهر الخوارج سنة 37هـ كفرقة إسلامية معارضة لعلي بن أبي طالب بعد موقعة صفين رافضين ما توافق عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان في قضية التحكيم ورفعوا شعار" لا حكم إلا لله" بعد ما انقسموا إلى عدة فرق تكفر بعضها البعض منها الأزارقة، النجدات، الصفرية، الاباضية، ينظر: سعد رستم، **الفرق والمذاهب الاسلامية منذ البدايات النشأة، التاريخ، العقيدة التوزع الجغرافي**، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، جمهورية سوريا العربية، 2004، ص ص 51 - 52

[4] بحاز ابراهيم بكير، **الدولة الرستمية 160-296هـ/777-909م دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**، ط2، نشر جمعية التراث، القرارة، 1993، ص 117.

[5] عبد الله شريط، **تاريخ الثقافة والأدب في المشرق والمغرب**، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 109.

القائم بأمر الله (322-334هـ) وبعده ابنه المنصور (334-341هـ) وهو أول من لقب بالخليفة الذي توجه في توسعه نحو الشرق، وآخرهم المعز لدين الله (342-365هـ) وكان عهده أزهى عهود الفاطمية حيث امتدت سيطرته على كافة أنحاء المغرب من برقة شرقا إلى طنجة غربا.[2]

لما تولى المعز لدين الله الخلافة الفاطمية كان سلطان الفاطميين يمتد في المغرب الأوسط حتى ايفكان الواقعة فيما وراء تاهرت، وكان يتولى تاهرت من قبله يعلى بن محمد اليفرني كما كان يتولى أشير وأعمالها زيري بن مناد الصنهاجي والمسيلة جعفر بن علي الأندلسي، وباغاية قيصرالصقلي.[3]

كان ظهور الدعوة الشيعية في المغرب الأوسط حوالي سنة 279هـ / 892 م بواسطة الدعاة المنبثين في الأقطار المرسلين إلى المغرب وكان ظهورهم أول مرة بناحية قسنطينة بسوجمار مابين أرض مجانة وسبيبة، ثم ظهر بكتامة أبو عبد الله الصنعاني الذي استطاع بذكائه وحزمه النادر في استمالة القوم إليه بدعوى التحرير من السلطة الأغلبية والانتصار للدين حتى امتلك قلوبهم واكتسب مودتهم ،فاجتمعوا عليه وكثر عددهم حوله فأخذ حينئذ في تأسيس مدينة ايكجان قريبا من سطيف، فجمع فيها أنصاره وسماها دار الهجرة ومنها زحف إلى ميلة ودخلها سنة 290هـ /902م ،خاض خلالها حروب طاحنة ووقائع شديدة فانتصر ودخلها ونشر المذهب الشيعي ثم تظاهر أمام أهلها بالتقشف والتمسك بالكتاب والسنة وانتهاج مناهج العدل والاستقامة ،فتثبت به القوم ورغبوا في توليه عليهم.[4] رغم ذلك لم

---

[1] **النحلة الاسماعيلية:** فرقة من فرق الشيعة أخذت أصولها المذهبية من الأصول الشيعية التي وجدت قبل ظهورها، ينظر: محمد كامل حسن، **طائفة الاسماعيلية (تاريخها – نظمها – عقائدها)**، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1959، ص 3.

[2] جميلة راجاح، **اسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2014 /2015م، ص ص 10 -11.

[3] السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب في العصر الاسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1999، ص 546.

[4] هادي جلول: **العلوم الدينية في المغرب الأوسط من القرن 2هـ -8هـ /8م-14م** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلاني اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2016/2015م، ص 21.

تستطع الدولة العبيدية أن تحافظ على وحدة أقاليمها بالمغرب الاسلامي لتظهر الدولة الزيرية الصنهاجية في المغرب الأوسط وكانت هذه الدولة في بدايتها مخلصة للفاطميين في الولاء والدفاع عن كيان الدولة أيام الخطر ولكن بعد أن ابتعد بنو زيري عن عاصمتهم للتوجه إلى المنصورية تركوا حكم المغرب الأوسط لسلالة أخرى تفرعت عنهم وهم بنو حماد وكان ذلك سنة 398هـ.[1]

3. الدولة الزيرية: (362-543هـ /972 -1148م):

تنسب هذه الدولة إلى زعيمها زيري بن مناد ففي ظل الظروف التي بدأت تشهدها الدولة العبيدية من ثورات ترفض الوجود الشيعي سعت للرحيل باتجاه مصر حيث لقيت ترحابا من أهاليها، نظر المعز بن باديس لمن يوليه أمر افريقية والمغرب ممن له الفناء والاضطلاع وبه الوثوق من صدق التشيع ورسوخ القدم في دراية الدولة فكان اختياره لبلكين بن زيري وكناه أبو الفتوح ولقبه بسيف الدولة.[2]

وأنفذ أمره في الجيش والمال وارتحل يريد القاهرة سنة 362هـ/972م بعد أن أوصاه بثلاث (أن لا يرفع السيف على البربر ولا يرفع الجباية على أهل البادية ولا يولي أحد من أهل بيته)[3]، ارتفع نجم الصنهاجيين في زمن عائلة بني زيري وخلف ذلك حروبا واضطرابات عبر ربوع المغرب الاسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة، حاولت خلالها الدولة الزيرية أن توحد المغرب فعجزت عن ذلك لمنافسة قبائل زناتة لها وقد كانت هذه القبائل تطيعها بعض الطاعة في عهد قوتها ولما ضعفت قليلا تمردت عليها وانشقت عن حكومتها ونتج عن ذلك توزع المغرب بين دول متعددة فكانت افريقية والمغرب الأوسط إلى أوائل القرن

---

[1] جميلة راجاح، المرجع السابق، ص ص 10 -11.

[2] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت 733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح: عبد الحميد توحيني، دار الكتب العلمية، بيروت ج24، ص93.

[3] شهاب الدين النويري، المصدر السابق، ص93.

الخامس الهجري تحت حكم بني زيري وهكذا ظلت الدولة الزيرية قائمة كأقوى دولة بربرية في المغرب لحين زحف القبائل العربية ثم ظهور قوة المرابطين في منتصف القرن 5هـ/11م.[1]

4. الدولة الحمادية: (408-552هـ/1017-1157م):

لما انتقلت الدولة الفاطمية إلى مصر وأخذت معها جنود من كتامة لتهيء الجو والأمن المناسب لخلفائها وتركت محلها صنهاجة بقيادة بلكين بن زيري سنة 362هـ/972م بعاصمة الدولة وهي مدينة المهدية.[2] فمن صنهاجة انحدرت الدولة الزيرية التي كانت الأسرة الحمادية أحد ضلعي الحكم فيها وكان حماد بن بلكين[3] واحدا من أحفاد زيري أشهر أمراء صنهاجة، نجح حماد في تقسيم دولة الزيريين إلى قسمين غربي وشرقي، ثم انفرد هو وأبناؤه من بعده بالقسم الغربي منها.[4]

استقل حماد بن بلكين بالمغرب الأوسط وأعلن عن خلعه للرباط السياسي والمذهبي مع الدولة الفاطمية في مصر وقام بتوسيع رقعته الجغرافية حتى استولى على المغرب الأوسط كله بل مد نفوذه إلى المغرب الأدنى في بعض الأحيان ووصلت حدوده الشرقية إلى منطقة الجريد ومن الناحية الغربية إلى أطراف تلمسان، ومن الناحية الجنوبية إلى ورجلان ومن الشمال إلى البحر الأبيض المتوسط.[5]

اختار حماد بن بلكين مكانا جديدا بالمعاضيد واختط مدينة القلعة سنة 398هـ/ 1007م.[6] وتمثل مرحلة قلعة بني حماد المرحلة المهمة في تاريخ الدولة الحمادية بل يرجع ذلك إلى أن بنائها واختيارها كعاصمة ارتبط ارتباطا وثيقا باستقلال شخصية الدولة الحمادية

---

[1] هادي جلول، المرجع السابق، ص ص 23،26.

[2] عبد العزيز فيلالي، **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دس ن، ص 25.

[3] **حماد بن بلكين:** يرجع نسب حماد بن بلكين مؤسس الدولة الحمادية إلى زيري بن مناد ابن منقوش بن صنهاج الأصغر بن صنهاج الأكبر، ينظر عبد الحليم عويس، **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**، ط 2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص 48.

[4] عبد الحليم عويس، نفس المرجع، ص ص 50-51.

[5] عبد العزيز فيلا لي، **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، المرجع السابق، ص25.

[6] المرجع نفسه، ص 25.

وبتأسيسها كدولة مستقلة.[1] فبعد المفاوضات التي جرت بين المعز وحماد بعد الصراع الذي كان بينهما استقل هذا الأخير بعمل المسيلة وطبنة والزاب وأشير وتاهرت وما يفتح من بلاد المغرب، وهكذا حسب الاتفاق الحمادي الزيري أصبح حماد أميرا مستقلا على المغرب الأوسط ابتداءً من سنة 408هـ /1018م.[2] كما أعلن القطيعة النهائية مع المذهب الشيعي والولاء المذهبي السني الذي أصبح المذهب الرسمي للدولة.[3]

استطاع حماد أن يسيطر على زمام الأمور واستمر نظام الحكم في الدولة الحمادية وراثيا منحصرا في أسرة بني حماد، فحماد يورث الحكم لابنه القائد والقائد يورث لابنه محسن والناصر يورث الحكم لابنه المنصور والمنصور يورثه لابنه باديس والعزيز يورث الحكم لابنه يحي.[4]

كانت المملكة الحمادية منذ تأسيسها إلى وفاة محسن بن القائد تشتمل على المدن والمناطق التالية: قلعة بني حماد والمسيلة وطبنة والزاب وأشير وتاهرت ومرسى الدجاج وبلاد زواوة ومقرة ودكامة وبلزمة وسوق حمزة، وفي عهد بلكين بن محمد خضعت مدينة فاس للسلطة الحمادية، وفي أيام الناصر بن علناس توسعت المملكة الحمادية توسعا كبيرا حيث تم تأسيس مدينة بجاية وادخال عدد كبير من المدن تحت السلطة الحمادية وهي مليانة ونقاوس وقسنطينة والجزائر وبسكرة وصفاقس وقسطيلية وتونس والقيروان، أما في عصر الأمراء الذين خلفوا الناصر نشاهد ادخال مدينة بونة في عهد المنصور وخضوع أهل جربة في أيام العزيز.[5]

كما تأسست بجاية كحاضرة للدولة الحمادية وصارت عين بلاد بني حماد وتمثل مرحلة بجاية في تاريخ الدولة الحمادية مرحلة التحضر والانفتاح والهدوء والاتساع، كما أنها تمثل

[1] هادي جلول، المرجع السابق، ص27.

[2] رشيد بورويبة، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص34.

[3] المرجع نفسه، ص 22.

[4] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 205.

[5] رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 117.

الشوط الأخير الذي انتهى بسقوط الدولة وذلك الشوط امتد 87 عاما.[1] ويرجع التفكير في بناء بجاية كعاصمة للدولة من قبل الأمير الحمادي الناصر بن علناس الذي شرع في بنائها سنة 460هـ /1067م.[2]

وتعد حدود الحماديين على عهد بجاية هي أكبر حدود وصلت إليها الدولة لا سيما من الناحية الشرقية، إذ قدر لها أن يصل نفوذهم إلى القيروان وتونس كما أنها أوقفت المرابطين عند تلمسان واضطروا إلى التراجع عن وهران وتنس وتم عقد سلام أدبي بين المرابطين والحماديين لا سيما بعد اضمحلال المرابطين بعد سنة 500هـ/1106م وموت يوسف بن تاشفين[3] زعيم المرابطين الكبير وانتهى ذلك كله بظهور الموحدين الذين قضوا على كل القوى التي تحكم المغرب.[4]

5. الدولة المرابطية: (472-539هـ/ 1079-1145م):

ينسب المرابطون إلى قبيلة حمير بن سبأ ويسمون المرابطون لكثرة رباطهم، كانوا في الصحراء المجاورة للسودان.[5] حيث يصفهم ابن أبي زرع (هم قوم لا يعرفون حرثا ولا ثمارا وإنما أموالهم الأغنام)[6].

وذكر ابن خلدون أصلهم أنهم من صنهاجة اعتمدوا في حياتهم على التنقل وكانوا قبل إسلامهم على دين المجوسية.[7] وقد أرغمت الظروف قبائلها لمتونة وجدالة ومسوفة على التحالف فيما بينها وكانت لمتونة تتولى رئاسة هذه القبائل.[8]

---

[1] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 99.

[2] نفس المرجع، ص 103.

[3] **يوسف بن تاشفين** بن ابراهيم بن وترقيت بن منصور بن مصالة بن مانة بن وتمالي الصنهاجي الحميري، ينظر: مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، ط1، تح: زكار عبد القادر زمامه 1979، ص ص 252-253

[4] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 106.

[5] محمود مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب تواريخ والأخبار**، تح: علي الزواري ومحمود محفوظ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988، ج1، ص431.

[6] ابن أبي زرع الفاسي (ت 726هـ /1326م)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، صور للطباعة والوراثة، الرباط، 1972، ص 79.

[7] ابن خلدون، **العبر**، ج6، ص241.

[8] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 605.

يعتبر يوسف بن تاشفين المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين فبعد اختطاطهم لمدينة مراكش سنة 454هـ قام بتدوين الدواوين ورتب الأجناد وطاعته البلاد.[1] فكان تأسيس مدينة مراكش تدعيما لمركز المرابطين في المغرب، ثم كان استيلاؤهم على مدينة فاس سنة 462هـ ونجح يوسف بن تاشفين في إخضاع قبيلتي مكناسة ولواته واستولى على أكثر بلاد المغرب الغربي ثم وجه ابن تاشفين جهوده إلى ناحية الشمال الشرقي ففي سنة 463هـ زحف إلى وادي ملوية فافتتح بلادها وأخضع قبيلة غمارة وقسم ابن تاشفين المغرب بين أبنائه وذويه وشيوخ قومه وأمرائهم.[2]

وانطلق بعدها في إخضاع ما تبقى من القبائل ووصل في سنة 474هـ إلى المغرب الأوسط واستولى على نواحي وجدة ووهران وجبال الونشريس وأعمال الشلف بأجمعها.[3] وزحف إلى تلمسان سنة 476هـ.[4] وتوسعت رقعة دولته إلى أن بلغت حدود مملكة بني حماد فأصبح المغرب الأوسط تحت سلطة دولتين، ثم جاز إلى الأندلس بعد أن استنجد به ملوك الطوائف ضد خصومهم النصارى في معركة الزلاقة سنة 479هـ فكان نصراً مدوياً هلل له المسلمون في كل مكان، واستمرت دولة المرابطين السنية في خدمة الإسلام وعرف عنها أنها دولة دينية بالدرجة الأولى، كان للفقهاء والعلماء فيها مكانة مميزة نعم فيها المغرب الإسلامي بنوع من الهدوء والاستقرار إلى غاية ظهور حركة المهدي بن تومرت الذي تبنى حركة دينية إصلاحية سرعان ما أفضت إلى القضاء على دولة المرابطين بمقتل آخر أمرائهم تاشفين بن

---

[1] ابن عذارى المراكشي (ت بعد سنة 762هـ)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ط3، تح: ج، س، كولان و إ ليفي برفنسال، دار الثقافة بيروت، 1983، ج 1، ص ص 254 – 255.

[2] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 629.

[3] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، دس ن، ص 313.

[4] عثمان الكعاك، **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي**، ط1، مر: أبو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2003، ص 213.

علي بن يوسف بوهران سنة 539هـ وستخلفها في ملكها الذي سيمتد هذه المرة إلى كافة بلاد المغرب الإسلامي والأندلس.[1]

6. الدولة الموحدية: (524-668هـ /1130-1269م):

تأسست الدولة الموحدية على يد محمد بن عبد الله المعروف باسم" ابن تومرت[2] بين أحضان قبائل مصمودة[3] بالمغرب الأقصى في شكل حركة دينية سياسية، وكان ذلك في القرن 6هـ /12م هدفها إقامة خلافة إسلامية مركزة على الدعوة إلى التوحيد الخالص لذلك أطلق على

أنصاره إسم الموحدين، ويرجع الفضل لهم في توحيد المغرب الإسلامي لأول مرة في التاريخ وذلك بضم كل من المــغرب الأوسط – المغرب الأدنى –المغرب الأقصى تحت سلطة مركزية واحدة تابعة لهم، هذا إلى جانب تمكنهم من القضاء على الفتن التي كان يعيشها سكانها وحمايتهم من الاستعمار النورماندي الذي كان يحتل أراضيهم ودورهم الفعال في الدفاع عن الأندلس التي كانت وشيكة السقوط في أيدي النصارى في بداية العهد الأول للفترة الموحدية توحد المغرب سياسيا ومذهبيا.[4] وأصبح ذا ثقافة واحدة وعقيدة هي الأشعرية.[5] واختلف موقف الموحدين عن المرابطين فبينما اعترف المرابطون بالخلافة العباسية، كان الموحدون على العكس من ذلك غير معترفين بالخلافة العباسية بل اعتبروا أنفسهم خلفاء وأن مركز الخلافة مراكش وليس بغداد وهذا يرجع إلى عدة عوامل:

---

[1] تيرس نوح، **جهود علماء المغرب الأوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين إلى غاية نهاية الزيانيين (160-962هـ/777-1554م)** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلاني اليابس، سيدي بلعباس، 2019/2018 م، ص 24.

[2] ليفي بروفنسال، **الإسلام في المغرب والأندلس**، تر: السيد محمود عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي، مطبعة نهضة مصر، دس ن، ص 265.

[3] **مصمودة:** من ولد مصمود بن يونس فهم أكثر قبائل البربر، ينظر ابن خلدون، **العبر**، ج6، ص275.

[4] هادي جلول، المرجع السابق، ص ص 35 -36.

[5] **الأشعرية:** أو الأشاعرة جماعة منتسبون إلى أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري في الاعتقاد وهي فرقة كلامية، ينظر خالد بن علي المرضي الغامدي، **نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية**، ط1، دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2009، ص21.

أولها: الرحلة التي قام بها ابن تومرت إلى بلدان المشرق وعاين الضعف السياسي الذي تعانيه نتيجة الانقسام والتفكك.

ثانيا: دعوته الاصلاحية التي عاد بها ابن تومرت من المشرق والتي حاول فرضها في كل مكان يحل به حتى وصل إلى المغرب نشرها بكل الوسائل بين سكان المنطقة الذين آمنوا بأنهم على الحق وأن سواهم على الباطل.

ثالثا: ذلك الاتساع الكبير الذي حققه خلفاء الموحدين حتى امتد نفوذهم إلى طرابلس شرقا وإلى المحيط الأطلسي غربا مع خضوع الأندلس لسلطانهم، كل هذه المناطق الشاسعة والخاضعة لسلطة الموحدين جعلتهم يشعرون بقوة مركزهم.

رابعا: محاربة الموحدين لكل آراء وأعمال المرابطين خصوصا استقلالهم بسلطانهم الروحي والسياسي عن الخلافة العباسية.[1]

في سنة 547هـ /1153م عزم عبد المؤمن بن علي على فتح المغرب الأوسط فجمع الخليفة الموحدي العساكر القريبة منه وحضر غزو المغرب في سر تام حتى كان الناس يظنون أنه يريد العبور إلى الاندلس، وتشير المصادر أنه قطع السابلة عن بلاد شرق المغرب بحرا وبرا وسار إلى سبتة سنة 547هـ/1153م فلما وصل إلى سبتة استدعى طلبة اشبيلية وقرطبة وفقهاء الأندلس وقوادها فوصلوا إليه فأوصاهم بما أراد وودعهم فلما وصل إلى قصر عبد الكريم ميز جيوشه وفرق فيهم الأموال وأمرهم بتجديد الأزواد ،ثم ترك مدينة فاس على يمينه وسار إلى تلمسان فأقام بها يوما وتوجه نحو الشرق لغزو المملكة الحمادية.[2] بدأ عبد المؤمن غزو المغرب الأوسط الحمادي بفتح مليانة ثم توجه نحو الجزائر ثم بجاية وقلعة بني حماد وقسنطينة وبها تم مبايعة الأمير الحمادي يحي بن عبد العزيز لعبد المؤمن بن علي.[3]

---

[1] حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**، ط1، مكتبة الخانجي، مصر 1980، ص ص 55، 56.

[2] رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص ص 102 - 103.

[3] نفس المرجع، ص 107.

7. الدولة الزيانية: (633-962هـ/1235-1554م)

ينتسب الزيانيون إلى قبيلة بني عبد الواد إحدى بطون زناتة[1] من أمراء القبائل الرحل الذين كانوا يجوبون صحراء المغرب الأوسط بحثا عن الكلأ والماء والمراعي ،ثم استقروا في السواحل زمن المرابطين، ولما سيطر الموحدون على بلاد المغرب الأوسط كان بنو عبد الواد من أشد المعارضين لهم ونشبت بينهم معارك كثيرة لكنها زالت بانضمامهم إليهم فساندوهم واظهروا لهم الطاعة فمنحوا نتيجة ذلك اقطاعات وفيرة بأحواز تلمسان التي اتخذوها مستقرا لهم فكانوا من أخلص قبائل زناتة ولاء للدولة الموحدية يمثلون حماتها وأنصارها زمن قوتها.[2]

وبضعفها استغل بنو عبد الواد الفرصة وازدادوا قوة واتسع نفوذهم وزادت سلطتهم واستقلوا عنها سنة 633هـ/1235م[3]. وأسسوا دولتهم المسماة بالدولة الزيانية بقيادة يغمراسن بن زيان (633-681هـ/1235-1282م) الذي اتخذ من تلمسان عاصمة له وصيرها دارا لملكه.[4] وتداول على حكمها الوراثي واحدا وعشرون سلطانا.[5] لم تكن الدولة الزيانية منذ نشأتها مستقرة وثابتة بل كانت تتغير وتتبدل بحيث تتقلص حينا وتتسع أحيانا حسب استعداد بني زيان وقوتهم العسكرية والاقتصادية واستقرارهم وأمنهم ووحدة أمرائهم وانسجام قبائلهم وولائها الصادق وقد حاولوا أن يجعلوا من الحدود الغربية حدودا ثابتة منذ عهد يغمراسن الذي أوصى بذلك وقد حاول أغلب خلفائه تطبيق الوصية بينما جعلوا من المنطقة الشرقية

---

[1] **زناته:** قبيلة مغربية تتكون من عدة بطون متشعبة ينتشر أغلبها بالمغرب الأوسط ومن فروعها بني مرين وبني توجين، جراوة ومغراوة، ينظر الاصطخري (ت957هـ)، **المسالك والممالك**، تح: محمد جابر عبد العالي ومحمد شفيق غربال، دار القلم، القاهرة، 1961، ص 36.

[2] علي محمد محمد الصلابي، **صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الافريقي، دولة الموحدين**، دار البيارق، عمان، 1998، ج 5، ص 347.

[3] عثمان الكعاك، المرجع السابق، ص 213.

[4] ابن الأحمر (ت 810هـ /1408م)، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001، ص 9.

[5] نبيل شريخي، **دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14-15م)** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الاسلامي، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2010/2009م، ص 19.

وحدودها المتاخمة للدولة الحفصية مجالا للتوسع عندما تتيح لهم الفرصة لذلك فقد توغلت الجيوش الزيانية في عهد يغمراسن وأبي حمو الأول وابنه أبي تاشفين الأول وضايقت مدن بجاية وقسنطينة وعنابة وخنقتها عدة سنوات حتى وصلت إلى مدينة تونس عاصمة بني حفص في عهد أبي تاشفين (718- 737هـ/1318-1337م) ولكنها تراجعت إلى أطراف بجاية وهو أقصى اتساع لها في المنطقة الشرقية.[1] وانصرف أمراء بني زيان إلى الخلافات والصراعات والخصومات فيما بينهم فأضحى السلطان يحكم لعدة أيام أو أشهر ثم يسقط ولئن استطاع السلطان أبو مالك عبد الواحد (814-827هـ/ 1412-1424م) إعادة الهيبة للدولة الزيانية فإنه لم يقو على مواجهة النفوذ الحفصي في المغرب الأوسط، كما لم تكن فترة حكم السلطان أبي عبد المتوكل (866-873هـ/1462-1468م) الذي استطاع القضاء على النفوذ الحفصي الذي أضر بالدولة الزيانية التي أخذ نجمها في الأفول مع نهاية القرن 9هـ /15م.[2]

8. الدولة الحفصية: (625-981هـ /1227 -1574 م):

إن المتتبع لتاريخ المغرب الأوسط لا يمكنه فهم تلك التحولات والتطورات التي حدثت في هذه الرقعة الجغرافية أثناء القرن 10هـ /16م إلا باستحضار تلك الترسبات السياسية التي وقعت لهذه المنطقة منذ نهاية دولة الموحدين، فكانت بداية نهايتها عقب معركة حصن العقاب، وقد برزت على أنقاض هذه الدولة دول مستقلة وهي الدولة الحفصية وعاصمتها تونس التي شملت كل من تونس وطرابلس الغرب والشرق الجزائري منذ سنة 625هـ/1227م، والدولة الزيانية التي كان ظهورها بالمغرب الأوسط منذ سنة 633هـ/1235م وكانت تلمسان عاصمة لها والدولة المرينية التي بسطت نفوذها على

[1] عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج 1، ص ص 43 -44.
[2] نبيل شريخي، المرجع السابق، ص 22.

المغرب الأقصى منذ سنة 668هـ /1269م واتخذت من فاس عاصمة لها.[1] واستطاع الحفصيون تكوين كيان لهم ثم التوسع على حساب المغرب الأوسط والأقصى حيث لم تكد تنتهي سنة 643هـ/1245م حتى كان نفوذهم يمتد إلى تلمسان وسجلماسة وسبتة وطنجة ومدينة مكناس، وكان من نتائج هذه الحركة التي قادها السلطان الحفصي أبو زكريا نحو الغرب أواخر سنة 639هـ/1241م أن يتم الاتفاق بين الحفصيين والزيانيين على أن ينفصل الزيانيون نهائيا عن الموحدين ويعلنوا الولاء للأمير الحفصي.[2] ولنتجه إلى المدن الشرقية للمغرب الأوسط التي كانت محل نزاع وصراع بين الحفصيين والزيانيين، فأول سيطرة على هذا الإقليم كانت سنة 628هـ /1230م من قبل السلطان الحفصي أبي زكريا الذي ضم قسنطينة وعنابة وبسكرة وتقرت بالإضافة إلى بجاية التي دخلها دون أدنى مقاومة، وعين إبنه أبو يحي أميرا عليها منذ سنة 633هـ/1235م، فلعبت دورا هاما في تدعيم ومساندة حاضرة الحفصيين في توسعاتهم نحو الجهات الغربية أو لتأديب المنشقين عن الطاعة.[3]

ومثلت الفترة ما بين (628-675هـ) أحسن فترات الأمن والاستقرار للدولة الحفصية لكن سرعان ما استقلت بنفسها وحكمت المناطق الشرقية للمغرب الأوسط وذلك بزعامة أبي زكريا بن أبي اسحاق بن ابراهيم (683-694هـ /1284-1295م) سنة 686هـ/1287م الذي استغل الأوضاع والاضطرابات التي حدثت داخل الأسرة الحفصية الحاكمة بتونس ونظرا لإستراتيجية هذا الاقليم فقد وجهت إليه الأنظار الزيانية والمرينية من أجل السيطرة

---

[1] مسعود بقادي، **العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10هـ/16م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2020/2019م، ص ص 40، 41.

[2] عبد القادر بوعقادة، **الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين 7و9هـ/13و15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015/2014م، ص285.

[3] رزيوي زينب، **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هـ و9هـ /13 و15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2016/2015م، ص 9.

عليه وإخضاع مدنه. وتعتبر حملة أبي حمو موسى الأول الزياني (707-718هـ/1307-1318م) وابنه أبي تاشفين الأول (718-737هـ/1318-1377م) من أهم الحملات العسكرية الزيانية التي بلغت مشارف بجاية وقسنطينة وعنابة وزحفت إلى تونس عاصمة بني حفص في عهد أبي تاشفين ولكنه تراجع إلى حدود بجاية للتدخل المريني الذي سيطر على كافة أرجاء المغرب الأوسط بعدما أخضع تلمسان لسلطته وبالمقابل كانت هذه الحروب المتكررة تشيع حالة اللاإستقرار واللاأمن بين الدولتين.[1]

بقيت العلاقة موسومة بالحذر بين الطرفين وبات حينما يجد الزيانيون منفذا للانفصال أعلنوه في حين كانوا يخنعون إلى الولاء للحفصيين أو المرينيين عند الضعف والانهزام وتتحدث المصادر عن هذا السجال طيلة الفترة الوسيطية المتأخرة حيث هاجم السلطان الحفصي أبوفارس عبد العزيز (796-837 هـ/1394-1433م) تلمسان وحاصرها سنة 827هـ /1424م ليضطر حاكمها أبو مالك عبد الواحد إلى الفرار وتعلن تلمسان تابعة للحفصيين مع تعيين محمد بن الحمراء حاكما عليها وربما انقلب ميزان القوة لصالح الزيانيين فيلجأ الحفصيون والمرينيون إلى التحالف لأجل صدهم ذلك أن بني زيان كانوا يحاولون بدورهم من حين لآخر التوسع وعموما ظل التوتر يطبع العلاقة بين الطرفين الحفصي الزياني وكان يتطور إلى صدام ،وهكذا بقي النزاع المريني الزياني الحفصي إلى أن دخل الأتراك البلاد بداية القرن 10هـ/16م.[2]

[1] رزيوي زينب، المرجع السابق، ص 10.

[2] عبد القادر بوعقادة، المرجع السابق، ص ص 280،285.

الفصل الأول: تاريخ علم القراءات وتطوره

أولا: كتابة القرآن الكريم وجمعه

ثانيا: التعريف بعلم القراءات

ثالثا: أقسام القراءات

رابعا: مكانة علم القراءات وأهميته

خامسا: دخول علم القراءات للمغرب الأوسط

أولا: كتابة القرآن الكريم[1] وجمعه:

إن القرآن الكريم هو آخر الكتب المنزلة من عند الله تعالى لهداية الخلق وإرشاد الناس إلى الصراط المستقيم، وقد تكفل الحق تبارك وتعالى بحفظ القرآن الكريم من أن يناله ما نال الكتب السابقة من التحريف والتبديل والتغيير.[2] فمنذ بدأ نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتلقى ما يوحى إليه من ربه فيحفظه ويعيه ثم يبلغه لأصحابه رضي الله عنهم فيحفظونه كذلك ويحفظونه لغيرهم كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجودا مرتلا عملا بقوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ [3]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَرَتَّلْنَهُ تَرْتِيلاً ﴾.[4]

تدرجت عملية تدوين القرآن الكريم على ثلاث مراحل هامة تمثلت المرحلة الأولى في كتابة الوحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وجمعت في المرحلة الثانية المصاحف المتفرقة على عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أما المرحلة الثالثة فقد شهدت وضع القرآن في مصحف واحد في عهد الخليفة عثمان بن عفان وتم ذلك سنة (25 هـ/ 645 م).[5]

1- **على عهد النبي صلى الله عليه وسلم:** لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتنزل عليه الوحي وهو لا يعرف القراءة ولا الكتابة.[6] مما دعاه إلى اتخاذ كتاب للوحي من أجلاء

---

[1] **القرآن الكريم:** معنى القرآن لغة: قال شيخ الإسلام: وإن أراد بالقرآن مصدر قرأ يقرأ قراءة قرآنا وقد يراد بالقراءة القرآن وقد يراد بالقرآن المصدر، أما اصطلاحا: قال: ومن الإيمان بالله وكتبه الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود وإن الله تكلم به حقيقة، ينظر ابن تيمية(ت 728هـ)، **إمتاع ذوي العرفان بما اشتملت عليه كتب شيخ الاسلام الإمام ابن تيمية من علوم القرآن**، تح: عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري وآخرون، ط1، دار الإمام البخاري، قطر، 2010، ص ص 583-584.

[2] عبد الحفيظ هلال، **مذكرة في علم القراءات**، كلية العلوم الاسلامية، قسم اللغة والحضارة، جامعة باتنة 1، 2018/2017، ص 2.

[3] سورة المزمل، الآية 3.

[4] سورة الفرقان، الآية 32.

[5] الطيب بوسعد، " **دور الرحلة العلمية في تأسيس المدرسة القرآنية بالأندلس مابين القرنين 2 و3هـ / 8 و9م انتقال مصاحف القرآن الكريم وعلم القراءات أنموذجا**"، مجلة دراسات تاريخية، العدد1، مج 10، 2022، ص43.

[6] نبيل بن محمد ابراهيم آل إسماعيل، **علم القراءات نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية**، تق: الشيخ عبد العزيز بن عبد أسد آل الشيخ، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 2000، ص95.

الصحابة منهم الخلفاء الراشدين وأبي بن كعب، وأبات بن سعيد، وخالد بن الوليد، وزيد بن ثابت وثابت بن قيس، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم وقد أوصلهم البعض إلى ثلاثة وأربعين رجلا فكان كلما نزلت أية أو آيات أمرهم بكتابتها بعد أن يدلهم على موضعها في السورة.[1]

وكانت الكتابة على الرقاع[2] والعسب[3] واللخاف[4] والعظام والأكتاف[5] والأقتاب[6] والكرانيف[7] وقطع الأديم[8]، مما يدل على مدى المشقة التي كان يتحملها الصحابة في كتابة القرآن حيث لم يتيسر لهم أدوات للكتابة إلا بهذه الوسائل، وقبض الرسول الكريم والقرآن الكريم محفوظ في صدور بعض الصحابة ومكتوب في السطور بالسبعة الأحرف غير أنه لم يكن في موضع واحد بل عند هذا ما ليس عند الآخر ولم يجمع في مصحف عام حيث كان الوحي ينزل تباعا فيحفظه الصحابة ويكتبونه ولم تدع الحاجة إلى تدوينه في مصحف لأن الرسول الكريم كان يترقب نزول الوحي من حين لآخر[9].

2-على عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه): لما انقضى نزول القرآن على النبي عليه الصلاة والسلام بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين بجمعه وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه لهذه الأمة، فكان أول من جمعه في موضع واحد هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وذلك بعد معركة اليمامة سنة 12هـ أين استحر القتل بالقراء فخشي أن يذهب شيء من القرآن

---

[1] عبد الحفيظ هلال، المرجع السابق، ص 2.

[2] **الرقاع:** الجلود، ينظر صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968، ص69.

[3] **العسب:** جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشفون الخوص ويكتبون في الطرف العريض، ينظر صبحي الصالح، نفس المرجع، ص 69.

[4] **اللخاف:** جمع لخفة هي الحجارة الدقاق أو صفائح الحجارة، ينظر صبحي الصالح، نفسه، ص 69.

[5] **الأكتاف:** جمع كتف وهو عظم البعير أو الشاة يكتبون عليه بعد أن يجف، ينظر صبحي الصالح، نفسه، ص 70.

[6] **الأقتاب:** جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه، ينظر صبحي الصالح، نفسه، ص 70.

[7] **الكرانيف:** أصول السعف الغلاظ العراض، ينظر نبيل بن محمد ابراهيم آل إسماعيل، المرجع السابق، ص95

[8] **الأديم:** الجلد ينظر صبحي الصالح، مرجع سابق، ص70.

[9] نبيل بن محمد ابراهيم آل إسماعيل، مرجع سابق، ص ص 95- 96.

بذهاب حفظته.[1] ودفع ذلك عمر بن الخطاب أن يقترح على أبي بكر جمع القرآن فتردد أبو بكر في ذلك مخافة الابتداع، وظل الأمر إلى أن استقر الرأي على انتداب زيد بن ثابت[2] للقيام بتلك المهمة بمؤازرة عمر بن الخطاب وأكابر الصحابة وكانت الكتابة في قراطيس وصحف واستغرق هذا الجمع زهاء سنة فبعد أن جمعت سلمت لأبي بكر فاحتفظ بها إلى أن توفي فآلت الصحف إلى عمر ثم قام عمر بتسليمها إلى ابنته حفصة أم المؤمنين في آخر حياته.[3] أخرج ابن أبي داود في المصاحف قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول: (أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله)[4].

3- على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه: لما كثرت الفتوحات الاسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان كان أهل كل بلد يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة وكانوا حينما يلتقون في بعض المجامع ينكر بعضهم على بعض ما يسمعونه من وجوه القراءات التي يتلقونها.[5] ومما ورد في ذلك: (أن القراء اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان فقال: عندي تكذبون به وتلحنون فيه؟ فمن نأى عني كان أشد تكذيبا وأكثر لحنا يا أصحاب محمد...)[6]، (وروى البخاري عن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع

---

[1] بدر الدين الزركشي(ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تح: أبي الفضل الدمياطي، مج1، دار الحديث، القاهرة ، 2006،، ص 170.

[2] (عن **زيد بن ثابت** قال: بعث إلي أبو بكر لمقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر جاءني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير، وإني أرى أن نأمر بجمع القرآن قال: قلت لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر) ينظر محمد الغزالي، **نظرات في القرآن**، ط2، دار الشهاب، باتنة، 1986، ص 38.

[3] عبد الحفيظ هلال، المرجع السابق، ص 3.

[4] جلال الدين السيوطي(911هـ)، **الاتقان في علوم القرآن**، تح: شعيب الأرناؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2008، ص130.

[5] عبد الحفيظ هلال، نفس المرجع، ص 4.

[6] جلال الدين السيوطي، نفس المصدر، ص133.

حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان: أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى)[1].

فتدارك عثمان هذا الأمر وأمر بنسخ مصاحف متعددة من المصحف الذي جمع في عهد الخليفة الأول أبي بكر رضي الله عنه، وكلف لهذه المهمة لجنة رباعية تتكون من زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير.[2] ومما ورد عن الزركشي (أن عثمان لما كتب المصاحف جعلها على أربع نسخ وبعث إلى كل ناحية واحدا إلى الكوفة والبصرة والشام وترك واحدا عنده[3]، وقد قيل إنه جعلها سبع نسخ وزاد إلى مكة وإلى اليمن وإلى البحرين قال: والأول أصح وعليه الأئمة)[4]' ولما أرسلت هذه المصاحف إلى المدن المذكورة أرسل مع كل مصحف عالم لإقراء الناس بما يحتمله رسمه فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمصحف المدني وبعث عبد الله بن السائب مقرئ المصحف المكي وبعث المغيرة بن شهاب مقرئ المصحف الشامي وعامر بن عبد القيس مقرئ المصحف البصري وأبا عبد الرحمن السلمي مقرئ المصحف الكوفي، وكان في تلك البلاد في ذلك الوقت الجم الغفير من حفاظ القرآن من الصحابة والتابعين فأجمع الناس على هذه المصاحف وقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم وتلقوه عن الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم.[5]

وفي مقابل ذلك أمر عثمان بما سوى ذلك من المصاحف أن تحرق إزالة لجذور الخلاف ومنبته فاستجاب الصحابة كلهم لذلك وحمدوا صنيعه فقد روى البيهقي وغيره عن علي رضي الله عنه أنه قال (أيها الناس إياكم والغلو في عثمان تقولون حرق المصاحف

---

[1] محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، **صحيح البخاري**، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ ، ج6، ص 183.

[2] عبد الحفيظ هلال، مرجع سابق، ص 4.

[3] يسمى المصحف الإمام، ينظر علي محمد الضباع" **ثبوت القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاريخها**"، مجلة كنوز الفرقان، ع1، الإتحاد العام لجماعة القراء، مصر، 1948، ص 91.

[4] بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ص 240.

[5] علي محمد الضباع، المرجع السابق، ص 92.

والله ما حرقها إلا عن ملأ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولو وليت مثلما ولي لفعلت مثل الذي فعل)[1].

ولما كثر الداخلون في الإسلام من غير العرب في عهد معاوية رضي الله عنه وتفشى اللحن في الكلام العربي وخشي أن يتطرق اللحن إلى القرآن الكريم اقتضى الأمر وضع علامات تساعد على النطق السليم دون المساس بالرسم العثماني وأطلق على هذه العلامات نقط الإعراب ونقط الإعجام.[2] فالمصاحف في أول الأمر كتبت من غير تنقيط ولا شكل وأول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي في عهد معاوية ثم نصر بن عاصم الليثي ويحي بن عمر ثم الخليل بن أحمد قام بشكله ووضع الشدة والهمزة والإشمام والاختلاس وأدخل على هذه العلامات بعض التحسينات حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن في المصاحف.[3]

4- مرحلة تسبيع السبعة وجمعها في مؤلف خاص: حيث ألف الإمام أبوبكر أحمد بن مجاهد التميمي البغدادي (ت324هـ) كتابه المشهور" السبعة في القراءات" جمع فيه القراءات الصحيحة، وهذا الكتاب يعتبر ثمرة التأليف في القراءات ونقلة نوعية بعد نسخ عثمان رضي الله عنه للمصاحف حيث يعتبر قد جمع أشهر ماصح من قراءات قراء الأمصار وفق مصاحف الأمصار، واختار ابن مجاهد في كتابه سبعة من القراء المشهورين واختار لكل قارئ راويين.[4]

والقراء السبعة هم:

1. نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (ت 169هـ) وراوياه قالون وورش.

---

[1] عبد الحفيظ هلال، المرجع السابق، ص 4.

[2] **الإعجام:** المقصود به ذلك النوع من النقط التي تميز الحروف المتشابهة بعضها عن بعض مثل الباء والتاء والثاء، ينظر هند شلبي، **القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص82.

[3] عبد الحفيظ هلال، المرجع سابق، ص 4.

[4] عبد الحفيظ هلال، **مذكرة في القراءات القرآنية وتوجيهها**، كلية العلوم الاسلامية، قسم اللغة والحضارة، جامعة باتنة 1، 2020/2019، ص ص 20 -21.

2. عبد الله بن كثير (ت 120هـ) وراوياه البزي وقنبل.
3. زيان بن العلاء بن العريان التميمي المازني البصري (ت 154هـ) وراوياه الدوري والسوسي.
4. عبد الله بن عامر الشامي (ت 118هـ) وراوياه هشام وابن ذكوان.
5. عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي الحناط (ت 127هـ) وراوياه شعبة وحفص.
6. حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي (ت 156هـ) وراوياه خلف وخلاد.
7. علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي (ت 189هـ) وراوياه أبو الحارث الليث وحفص بن عمر بن عبد العزيز.[1]

وقد حظيت قراءات هؤلاء السبعة بشهرة واسعة وتوهم الكثيرون أنها هي المراد من الأحرف السبعة التي ذكرت في الحديث النبوي[2]. والحق أن ثمة ضابطا إذا توفر في قراءة ما وجب قبولها، وبتوفر هذا الضابط وجد ما يسمى بالقراءات العشر، والقراءات الأربع عشرة.[3]

فأما العشر فإنها تلك السبع المشهورة مضافا إليها يعقوب وقراءة خلف بن هشام (ت229هـ)

وقراءة يزيد بن القعقاع.(ت 130هـ). وأما الأربع عشرة فبزيادة أربع قراء على هاتيك العشر ،وهي قراءة الحسن البصري (ت110هـ) ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن محيصن (ت123هـ)، ويحي بن المبارك اليزيدي (ت 202.هـ) وأبي الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي (ت388هـ).[4]

---

[1] عبد الحفيظ هلال، **مذكرة في القراءات القرآنية وتوجيهها**، المرجع السابق، ص 21.

[2] ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أقرأني جبريل على حرف فراجعته ثم لم أزل أستزيده فيزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف" ينظر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن** ، المصدر السابق، ص 148.

[3] صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، ط5 ، دار العلم للملايين، بيروت، 1968، ص 249.

[4] نفس المرجع، ص 250.

ثانيا: التعريف بعلم القراءات:

- **القراءات لغة:** القراءات جمع قراءة وهي مصدر قرأ وتدل في أصل معناها على الضم والجمع وأخذت هذه المادة من قول العرب: ماقرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنينا قط أي لم يضطم رحمها على ولد.[1] والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل وقرأت الشيء قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض وقيل ومنه سمي القرآن بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغيره.[2]

- **القراءات اصطلاحا:** يعرفها ابن الجزري بأنها (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله)[3].

ويعرفها الدمياطي بأنه (علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والابدال وغيره من حيث السماع).[4]

وعلم القراءات علم ينقل لغة القرآن وإعرابه الثابت بالسماع المتصل كما يضبط به متن كلام الله تعالى بوجوهه المختلفة النزلة عليها المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو علم القراءات السبع وبه يبحث عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات وفائدته صون كلام الله عز وجل من تطرق التحريف والتغيير.[5]

---

[1] ابن منظور (ت 711هـ)، **لسان العرب – مادة قرأ**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د س ن، ص 3563.

[2] سفيان موسى ابراهيم خليل، **القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي**، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجيستير في التفسير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003، ص 8.

[3] ابن الجزري (ت 833هـ): **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، تح: ناصر محمدى محمد جاد، ط1 دار الأفاق العربية ، القاهرة، 2010، ص39.

[4] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، **القراءات القرآنية تاريخها – ثبوتها – حجيتها –و أحكامها**، تق: مصطفى سعيد الخن، ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص 24.

[5] هادي جلول، المرجع السابق، ص 86.

وهو كذلك معرفة القراءات وكيفية أداء الحروف كما يضاف إليه فن الرسم وهي أوضاع حروف القرآن الكريم في المصحف ورسومه.[1]

أماعن كيفية القراءات فتقع على ثلاثة أشكال: الأول: التحقيق وهو إعطاء كل حرف حقه من الاشباع والمد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الاظهار وبيان الحروف وملاحظة الجائز من الوقوف والثاني: الحدر وهو إدراج القراءة وسرعتها وتحقيق الهمزة مع مراعاة قواعد الإعراب وتقويم اللفظ والثالث: وهو التدوير ويقصد به التوسط بين التحقيق والحدر وهو الشائع عند معظم القراء ويطلق عليه الترتيل.[2]

مرّعلم القراءات في تطوره بمراحل وأدوار متعددة حتى أصبح علما قائما بذاته مستقلا عن العلوم الأخرى فقد بدأ بمرحلة تعلم الآية أو الآيات من القرآن ثم انتقل إلى مرحلة تلاوة السورة كاملة ثم مرحلة الحفظ لبعض سور القرآن ثم جميع القرآن عن ظهر قلب بعد ذلك انتقل هذا العلم إلى مرحلة القراءة بطريقة معينة إلى أن أصبح علم القراءات علما مستقلا له أصوله ومؤلفاته وأبحاثه.[3] وصار هذا العلم (صناعة مخصصة وعلما منفردا).[4]

ثالثا: أقسام القراءات:

تقسم إلى قسمين المتواترة والصحيحة:

1- **المتواترة:** ويعرفها ابن الجزري بقوله: (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا

---

[1] ابراهيم محمد المغني، **دليل الحيران على مورد الضمآن في فن الرسم والضبط باعتبار قراءة نافع لمحمد بن محمد الشريسي الخراز**، دار الكتب، الجزائر، دس ن، ص 10.

[2] محمد الهويمل، **الحركة العلمية في خلافة المأمون (198 -218 هـ /813 -833م)**، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 62.

[3] عبد الرؤوف زواري أحمد، **العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين 7-9هـ /13-15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء الطور الثالث (ل م د) في التاريخ تخصص تاريخ المغرب الاسلامي الوسيط والحديث كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، 2021/2020 م، ص 166.

[4] عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، المرجع السابق، ج1، ص 437.

يحل انكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها ،سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين)[1].

2- الصحيحة: وتقسم إلى قسمين الجامعة للأركان الثلاثة والشاذة

- **الجامعة للأركان الثلاثة:** وهي ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط ووافق العربية والرسم، وتقسم هذه القراءة إلى مستفيضة وغير مستفيضة.

1- **المستفيضة:** وهي التي استفاض نقلها وتلقتها الأمة بالقبول.

2- **غير المستفيضة:** وهي التي لم تستفض في نقلها ولم تتلقها الأمة بالقبول.[2]

- القراءة الشاذة (الضعيفة): وهي المخالفة للرسم العثماني.[3]

أما القاضي جلال الدين البلقيني فقد قسم القراءة إلى متواتر وآحاد وشاذ، فالمتواتر هي القراءات السبع المشهورة، و الآحاد هي قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة ، والشاذ قراءات التابعين كالأعمش ويحي بن وثاب و ابن جبير ونحوهم.[4]

واستخلص بعض العلماء أنواع القراءات فجعلها ستة أنواع:

- **المتواتر:** وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه وهذا هو الغالب في القراءات.
- **المشهور:** وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ وذكر العلماء في هذا النوع أنه يقرأ به.

---

[1] ابن الجزري، **منجد المقرئين**، المصدر السابق، ص 24.

[2] عبد الهادي الفضلي، **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف**، ط4، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2009، ص ص 69، 71.

[3] **الرسم العثماني:** ذهب بعضهم أن هذا الرسم العثماني للقرآن توقيفي يجب الأخذ به في كتابة القرآن وبالغوا في تقديسه ونسبوا التوقيف فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا أنه قال لمعاوية أحد كتبة الوحي: ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين، ولا تعوّر الميم وحسّن الله، ومدّ الرحمن وجوّد الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك.
وذهب كثير من العلماء إلى أن الرسم العثماني ليس توقيفيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان وتلقته الأمة بالقبول فيجب التزامه والأخذ به ولا تجوز مخالفته. ينظر: مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة القاهرة، د س ن، ص 140.

[4] جلال الدين السيوطي خاتمة الحفاظ (ت 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تح: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، 2008، ص 163.

- **الآحاد:** وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور وهذا لا يُقرأ به.
- **الشاذ:** وهو ما لم يصح سنده كقراءة ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة الآية 4 بصيغة الماضي ونصب كلمة (يومَ).
- **الموضوع:** وهو ما لا أصل له.
- **المدرج:** وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة ابن عباس ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج فإذا أفضتم من عرفات﴾ البقرة الآية 198، فقوله (في مواسم الحج) تفسير مدرج في الآية والأنواع الأربعة الأخيرة لا يقرأ بها.[1]

رابعا: مكانة علم القراءات وأهميته:

إن القرآن الكريم كتاب الله الخالد وخطابه الدائم وتشريعه القائم، فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق وقانون السماء لهداية الأرض وهو البحر الزاخر بأنواع العلوم الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه، ولقد أدرك المسلمون عظم شأن هذا القرآن فعنوا به عناية فائقة حفظوا لفظه وفهموا معناه وقضوا أعمارهم في خدمة القرآن وحفظ لنا علماء الأمة القرآن كلمة كلمة وحرفا حرفا وعنوا ببيان أوجه اختلاف قراءاته وطرق أدائه عناية تامة واهتموا بعلم القراءات.[2] فعلم القراءات من أجل العلوم قدرا وأعلاها منزلة لتعلقه بأشرف الكتب السماوية وأفضلها على الإطلاق قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الكِتَابِ وَمُهَيْمِنًاعَلَيْهِ﴾[3] ومن هنا تأتي أهميته وتتكشف جليا مكانته يقول الإمام شهاب الدين القسطلاني (ت 923هـ): (وبعد فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها ومعدن المعارف ومبدؤها ومبنى قواعد الشرع وأساسه وأصل كل علم ورأسه والاستشراف على معانيه لا يتحقق إلا بفهم رصفه ومبانيه ولا يطمع في حقائقها التي لا منتهى لغرائبها ودقائقها إلا بعد العلم بوجوه

[1] مناع القطان، المرجع السابق، ص ص 169 – 170.

[2] محمد فضل نور الدين، " **تواتر القراءات وموقف العلماء منه**"، مجلة قطاع أصول الدين، ع16، ص 1133.

[3] سورة المائدة، الآية 50.

قراءاته واختلاف رواياته ومن ثم صار علم القراءات من أجل العلوم النافعات...فلا جرم خص أهله الذين هم أهل الله وخاصته بأنهم المصطفون من بريته)[1].

وتكمن أهميته فيما يلي:

1-**علم القراءات يبين إعجاز القرآن الكريم:** إن تعدد القراءات ميزة خاصة بالقرآن الكريم ولا توجد في أي كتاب سماوي آخر، لذا يعد تعلمها (وتعليمها فرض كفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الكل وإن امتنعوا كلهم أثموا)[2].

وهذا التعدد في قراءة الآية الواحدة دليل على إعجاز القرآن الكريم فمع تعدد وجوه قراءة الآية الواحدة فإن كل معنى تأتي به القراءة لا يخالف ولا يضاد المعنى الذي تأتي به القراءة الثانية، تحدث السيوطي عن ذلك بقوله: (نوع عظيم من البلاغة وهو أن يكون اللفظ الواحد بجوهره يقرأ على وجهين فيفيد بهذا الاعتبار معنيين)[3]، ونبه على أنه إذا كان لكل قراءة معنى فإن من وجوه إعجاز القرآن وإيجازه تنوع قراءاته ودلالة كل قراءة على معنى وعدّ السيوطي تعدد القراءة بمنزلة تعدد الآيات.[4] كما أن للقراءات العشر المتواترة وما حوته من أوجه البلاغة والبيان والإعجاز فوائد عظيمة في غزارة المعاني مع إيجاز الألفاظ فإن كل قراءة بمنزلة الآية، وهذا ضرب آخر من إعجاز القرآن حيث شملت الآية الواحدة مع تعدد لفظها على معان كثيرة.[5]

---

[1] أبي العباس القسطلاني (ت .923ه)، **لطائف الاشارات لفنون القراءات**، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، دس ن، ج1، ص ص 3- 4.

[2] ابن الجزري: **منجد المقرئين**، المصدر السابق، ص63.

[3] جلال الدين السيوطي(ت 911ه): **قطف الأزهار في كشف الأسرار**، تح: أحمد بن محمد الحمادي، ط1، إدارة الشؤون الإسلامية، الدوحة، 1994، ص 97.

[4] أحمد بن محمد الخراط، **الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426ه، ص 13.

[5] أحمد بن محمد الخراط، نفس المرجع، ص17.

2- علم القراءات متصل بكثير من العلوم النافعة: إن علم القراءات يمكن متعلمه من الوعي بكثير من العلوم النافعة فيتحصل لطالب هذا العلم ودارسه الكثير من المعارف والعلوم ومن هذه العلوم:

أ- علم التراجم والقراء: يدرس هذا العلم السير الذاتية للقراء والرواة وكذلك يبحث في أسانيد كل قراءة والرواة الذين نقلوا عنهم.

ب- علم رسم المصحف الشريف: وهو علم يتناول الرسم الذي كتبت به المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه.

جـ- علم توجيه القراءات: وهو علم يبحث في الاحتجاج بالقراءات من الناحية الصرفية والنحوية واللغوية.[1]

د- علم التجويد: وهو علم يبحث في مخارج الحروف وصفاتها والأحكام التي تعرض لها.[2]

هـ- علم التفسير: هو علم يعرف به نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلعها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها وعددها وعديدها وأمرها ونهيها وأمثالها وغيرها.[3]

وموضوع تفسير ألفاظ القرآن من حيث البحث عن معانيه وما يستنبط منه وبهذه الحيثية خالط علم القراءات لأن تمايز العلوم بتمايز الموضوعات وحيثيات الموضوعات.[4]

3- التيسير والتسهيل والتخفيف عن هذه الأمة: ورفع الحرج عنها من أجل الإقبال على هذا الكتاب تلاوة وعملا، لقد كان المسلمون الأوائل ينضوون تحت قبائل متعددة بينها اختلاف في اللهجات ونبرات الأصوات وطريقة الأداء وشهرة بعض الألفاظ في بعض

---

[1] السيد رزق الطويل، **في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق**، ط1، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، 1985، ص ص 40 -41.

[2] السيد رزق الطويل: المرجع السابق، ص 41.

[3] محمد عادل عبد العزيز، **التربية الاسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987، ص 73.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص12.

المدلولات، وكان العربي الذي تعلم من قبيلته لهجة معينة يصعب عليه تجاوزها والانتقال إلى غيرها ومن هنا تأتي هذه القراءات طريقا يسهل على الأمة فهم القرآن وتلاوته وتيسير ذكره وفقهه وتنصرف هذه الفائدة إلى القراءات التي لا تعلق لها بالتفسير ومعاني الألفاظ وإنما تتصل بوجوه النطق بالحروف والأداء اللفظي للكلمات كالإمالة وتسهيل الهمز وهاء الكتابة وأوجه الوقف والتقاء الساكنين.[1]

4- إن تعدد القراءات من أكبر الدلائل على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذ أنها مع كثرة الاختلافات بينها لم تتضاد ولم تتناقض ولم تتعارض بل بعضها يصدق بعضا ويوضح مشكل بعض وهذا أمر لا يقدر عليه بشر.[2] قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾[3].

5- إعظام الأجر: وفي اختلاف الأحرف وكثرة القراءات القرآنية إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ أو استخراج كمين أسراره عن التوجيه والتعليل والترجيح والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية تعلمهم ويصل إليه نهاية فهمهم، أما في جانب الأداء اللفظي فقد بذل أهل العلم بالقراءات على مدار القرون المتعاقبة الجهد في اتقانه حتى حموه من أي خلل وتطفيف فلم يهملوا تحريكا ولا تسكينا ولا تفخيما ولا ترقيقا وعنوا بمخارج حروفه وصفاتها وأحكام وفقه وابتدائه وفواصله وطبقات اسناده إلى رسول الله وإلى غير ذلك مما يصونه ويبنيه.[4] فحقق الله بصنيعهم وعده الذي أخذه على نفسه في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[5].

---

[1] أحمد بن محمد الخراط، المرجع السابق، ص 18.

[2] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، **القرآءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها أحكامها**، مر: مصطفى سعيد الخن، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1999، ص68.

[3] سورة النساء الآية 81.

[4] أحمد بن محمد الخراط، المرجع السابق، ص18.

[5] سورة الحجر، الآية 9.

6- تعدد القراءات حفظ لغات العرب ولهجاتهم من الضياع: لأنها استعملت أفصح ما عندهم وبذلك خلدت لغتهم وذكرهم وفي ذلك من المنة عليهم ما لا يخفى.[1]

7- علم القراءات سمة من سمات أهل السنة والجماعة[2]: ولا تجد لأحد من أهل البدع هذا الاهتمام في نقل القرآن وتلقيه وقد يقال ذلك في حق علم الحديث وهو مسلم به لكن أهل البدع ينكرون السنة في الغالب ولا يستطيعون إنكار القرآن وهم محتاجون في نقله إلى أهل السنة.[3]

خامسا: دخول علم القراءات للمغرب الأوسط:

أ – دخول القرآن لبلاد المغرب:

1- دخول الصحابة والتابعين: إن بداية اتصال أهل المغرب والأندلس بالمشارقة وقراءة القرآن يرجع إلى عهد الفتح الإسلامي وكان ذلك في السنة الثانية والعشرين من الهجرة أيام خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث يعتبر هذا الفتح الأول وقد انحصر في طرابلس الغرب ،ولما ولي الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة عزل عمرو بن العاص وعين مكانه عبد الله بن أبي السرح الذي قاد هذا الأخير فتحا ثانيا بعد أمر من أمير المؤمنين في السنة السابعة والعشرين من الهجرة وشمل افريقية وضم الجيش العظيم مروان بن الحكم وجمع كثير من بني أمية وبشر كثير من بني أسد بن عبد العزى وعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه والمطلب بن سائب وبشر بن أرطأة.[4] وكان من جملة هؤلاء الصحابة العبادلة الأربعة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن

---

[1] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، المرجع السابق، ص 69.

[2] عَنْ زِيَاد بنْ لَبِيد قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ شَيْئًا فَقَالَ: " وَذَاكَ عِنْدَ آوَانِ ذَهَابِ العِلْمِ" قَالَ: قُلْناَ يَا رَسُولَ الله وَكَيْفَ يَذْهَبُ العِلْمُ وَنَحْنُ نَقْرَأُ القُرْآنَ وَنُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا وَيُقْرِئُهُ أَبْنَاؤُنَا أَبْنَاءُهُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ؟ قَالَ: " ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَاابْنَ أُمِّ لَبِيد إِنْ كُنْتُ لَأَرَاكَ مِنْ أَفْقَهِ رَجُلٍ بِالمَدِينَةِ، أَوَ لَيْسَ هَذِهِ اليَهُودُ والنَّصارَى يَقْرَؤُونَ التَوْرَاة وَالانْجِيلَ لَا يَنْتَفِعُونَ مِمَّا فِيهِمَا بِشَيءٍ؟" حديث صحيح أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم، ينظر، السيوطي، **الاتقان في علوم القرآن**، المصدر السابق، ص 7.

[3] شبكة ابن مريم الاسلامية، **ثلاثون فائدة لدراسة علم القراءات**، تاريخ الإضافة 15-10-2014 www.ebnmaryam.com

[4] سفيان رضوان صالح وآخرون، " **القراءات القرآنية المنتشرة في بلاد المغرب والأندلس قبل قراءة نافع**"، مجلة المعيار، ع55، مج 25، 15-3- 2021، ص ص 31- 32.

الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم من المهاجرين.[1] ثم بعدها تواصل الفتح إلى باقي بلاد المغرب مرورا بالمغرب الأوسط والمغرب الأقصى وصولا إلى الأندلس مع الفاتح البربري طارق بن زياد في سنة اثنين وتسعين من الهجرة.[2] وقد دخل مع هذا الفتح عشرات الصحابة رضوان الله عليهم ومعهم جيش من التابعين ودخل معهم كتاب الله محفوظا في الصدور ومكتوبا في السطور، وقد كان هؤلاء الصحابة بحق بمثابة المرشدين والموجهين والمعلمين والمقرئين والمفسرين لكتاب الله والمبلغين لسنة رسول الله.[3] ونذكر من التابعين أمثال معاوية بن خديج السكوني وعقبة بن نافع الفهري وكذلك التابعي حنش الصنعاني.[4]

2- بعثة عمر بن عبد العزيز: تعد البعثة العلمية التي أرسلها الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ) سنة مائة للهجرة انعطافا مهما لترسيخ العلم والعناية بالقرآن وذلك من أجل استدراك أخطاء الخلفاء قبله في التركيز على العمل العسكري والإداري لتنظيم أقاليم المغرب بافريقية، فكانت هذه البعثة العلمية لترسيخ الاسلام في قلوب المسلمين الجدد وتفقيههم وتعليمهم الحلال والحرام والسنن وقراءة القرآن.[5] فكان النجاح حليفهم على المدى الطويل مما ساهم في وضع أسس الاتجاه السني هناك بل يمكن اعتبار هذه البعثة نواة لمدرسة المغرب.[6]

واستعملهم عمر بن عبد العزيز على أهل افريقية وهم:

- موهب بن حيي المعافري
- حبان بن أبي جبلة
- اسماعيل بن عبيد الله الأعور القرشي
- اسماعيل بن عبيد مولى الأنصار

---

[1] محمد عبد الحليم بيشي، " **جهود المغاربة في الانتصار للنص القرآني**"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، مركز تفسير للدراسات القرآنية (6-4-1434هـ / 16-2-2013 م)، ص 14.

[2] ابن الأثير الجزري (ت 630هـ)، **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2، ص 339.

[3] بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج1، ص 233.

[4] محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص 16.

[5] محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص 16.

[6] نجم الدين الهناتي، **المذهب المالكي بالغرب الاسلامي**، تبر الزمن، تونس، 2004، ص 19.

- طلق بن جبان
- بكر بن سوادة
- عبد الرحمن بن رافع التنوخي
- أبو عبد الرحمن الحبلي
- سعيد بن مسعود التجيبي
- جعثل بن هاعان.[1]

وكان من بين هؤلاء التابعين الداخلين افريقية من كان مهتما بالقراءات واقراء القرآن فاسماعيل بن عبيد الله كان قبل ذلك مؤدب ولد أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وحافظا للقرآن ومقرئا، كذلك جعثل بن هاعان القارئ الفقيه كان قاضيا على جند افريقية زمن هشام بن عبد الملك.[2]

3- انتشار الإسلام واللغة العربية: انتشر الإسلام سريعا ببلاد المغرب كله أثناء وبعد الفتح ويعود سبب ذلك لما تبين للبربر حقيقة الذي جاء به الفاتحون العرب ولذلك أقلعوا عن مقاومتهم بسرعة ملفتة بسبب مثالية الإسلام، تجدر الاشارة أن من بين الصحابة الداخلين إلى افريقية من له اختصاص معين بالقرآن فعبد الله بن سعد بن أبي السرح كان من كتبة الوحي وعبد الله بن الزبير كان عضو في لجنة كتبة مصحف عثمان بن عفان وكذلك عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهم، ضف إلى كون عدد من الصحابة الداخلين إلى افريقية يملكون مصحفا خاصا كابن العباس والزبير.[3]

ومما ورد على لسان عقبة بن نافع عند دخوله القيروان أنه دعى الله بقوله: (اللهم املأها علما وفقها واعمرها بالمطيعين والعابدين واجعلها عزا لدينك وأعز بها الاسلام وامنعها من جبابرة الأرض)[4].

---

[1] شعبان ايمان، **الفتح الاسلامي لبلاد المغرب وأثره الحضاري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015/2014، ص 56.

[2] شعبان ايمان، المرجع السابق، ص 56.

[3] هند شلبي، المرجع السابق، ص 280.

[4] محمد محمد زيتون، **القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية**، ط1، دار المنار، مصر، 1988، ص 186.

حرص الفاتحون على تعليم الأفارقة فترك عقبة بن نافع صاحبه شاكرا بالمغرب الأقصى يعلم البربر القرآن وذلك بعد حملته الثانية 62هـ/681 م، كما خلف موسى بن نصير مولاه طارقا على طنجة وما ولاها وأمر العرب أيضا تعليم البربر القرآن وذلك بعد توليته أمور افريقية سنة 83 هـ /702م.[1]

شهد بلاد المغرب تقدما وتطورا كبيرين شمل معظم أوجه العلوم والمعرفة منذ اللحظة التي تم فيها فتح المغرب عموما بل مع المحاولات الأولى للفتح الذي كان فتحا عقائديا علميا بالدرجة الأولى.[2]

ولما ارتد البربر وجاء موسى بن نصير لفتح بلاد المغرب من جديد كانت الركيزة الأولى لسياسته الرشيدة تعليم القرآن ونشر الوعي الإسلامي في سائر الطبقات وقد اختار من جنده بضعة عشر رجلا من الفقهاء القراء وندبهم إلى سائر الجهات ينشرون تعاليم الاسلام ويشيعون بين الناس حب القرآن والتشبث بأهدابه، ولقد نجحت هذه السياسة أيما نجاح فلم تمض غير فترة قصيرة حتى رسخت العقيدة في النفوس وتوطدت أركان الاسلام ورفرفت راية القرآن في ربوع افريقية.[3] سكن العرب مع البربر وامتزجوا بعضهم مع بعض ولم يكن للعرب تفوق على البربر.[4] وتعلم أهل المغرب القرآن وحفظوه وضبطوه واهتموا به من أول الفتح الاسلامي وهذا هو شأن المسلمين كلهم ما إن يدخلوا في الإسلام حتى يهتموا ويعتنوا بمصدره الأول القرآن الكريم يوظفوه في عباداتهم وفي علمهم وتعلمهم وفي دعوتهم وفي شؤون حياتهم كلها، ولم تكن حواضر المغرب الأوسط بمنأى عن هذه التطورات ولعل من أهم ما يشير إلى انتشار تعلم القرآن وتعليمه الحديث عن الكتاتيب الاسلامية والمعاهد القرآنية التابعة للجوامع والمساجد التي بدأ تشييدها خلال مراحل الفتح الاسلامي.[5]

---

[1] هند شلبي، نفس المرجع، ص 38.

[2] يوسف أحمد حوالة، **الحياة العلمية في افريقية منذ اتمام الفتح حتى منتصف القرن الخامس الهجري**، مكتبة الملك فهد الوطنية مكة المكرمة، 2000، ج1، ص ص 85- 86.

[3] سعيد اعراب، **القراء والقراءات بالمغرب**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990، ص 7.

[4] شعبان ايمان، المرجع السابق، ص 57.

[5] فتحي بودفلة، " **المحطات التاريخية الكبرى التي مر بها علم القراءات بالمغرب الأوسط (الجزائر) من بداية الفتح إلى حدود القرن الثالث الهجري**" مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع2، مج 8، 2021، ص 56.

ب- أسباب تعدد القراءات:

1- تعدد قراءات الفاتحين: دخل بلاد المغرب من الصحابة عدد كبير عد منهم أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الدباغ (696هـ) ثلاثين من كبارهم واثني عشرة من صغارهم رضي الله عنهم أجمعين ممن دخل مدينة القيروان فقط، فقد تعددت قراءاتهم فبعضهم أخذها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة كأبي سعيد المقداد بن عمرو البهراني القضاعي وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهما ،وبعضهم جمع بين الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن كبار مقرئي الصحابة رضي الله عنهم كعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وبعضهم أخذ عن الصحابة دون رسول الله سواء كثروا أو قلوا أو كان واحدا منهم فقط، ومن أشهر الصحابة الذين أخذ عنهم الفاتحون لبلاد المغرب زيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب، وأبي بكر، وعمر بن الخطاب وغيرهم ثم التابعون وتابعوهم كانوا أمة مختلفو القراءة فقد تعددت مصادر وموارد قراءاتهم بتعدد مشايخهم وتنوع أمصارهم وهذا كله كان له الأثر البارز في تعدد قراءات أهل المغرب وتنوعها.[1]

2- طول الفتح الاسلامي وتواصل الوافدين الجدد على بلاد المغرب: دخل الاسلام إلى بلاد المغرب في القرن الأول الهجري بجهود الصحابة الأوائل أمثال عبد الله بن أبي السرح في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه ثم استكمل فتح المغارب تباعا على يد عقبة بن نافع الفهري وحسان بن النعمان الذي به استقامت افريقية كلها وقطع الله عز وجل مدة أهل الكفر منها وصارت دار إسلام ثم تلى ذلك فتح الأندلس على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير، وجاء إسلام أهله من البربر تباعا فتوطدت الشريعة الاسلامية وحلت اللغة العربية حيث انمحت كل الملل والنحل السابقة من وثنية ونصرانية ويهودية فلم يبق منها شيء يذكر على عكس المشرق الاسلامي ولهذا قالو:" إن الاسلام غرّب و عرّب" .[2]

[1] فتحي بودفلة: المرجع السابق، ص ص 58 -59.

[2] محمد عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص ص 9، 11.

ثم إن الفتوح تواصلت فقد استمر فتح الشمال الافريقي قريبا من قرن من الزمن بداية من 22هـ إلى 86هـ والوافدون على هذه البلاد لم يتوقفوا حتى بعد إتمام الفتح الاسلامي، فالمسلمون بمختلف أجناسهم وقبائلهم وفدوا على بلاد المغرب وهاجروا إليها، وقد صح استقدام حسان بن النعمان لأكثر من ألف عائلة مصرية وصح هجرة بعض القبائل العربية وبعض أهل فارس وإرساليات بلاد الشام ومن العراق أكثرهم اشتغل بالحرف والصناعات وبالتعليم وتحفيظ القرآن فهذه الوفادة المستمرة والهجرات غير المنقطعة على بلاد المغرب لا بد وأن يكون لها تأثيرها البالغ على تعدد وتنوع القراءات من جهة كون هؤلاء الوافدين مصدرا لتعلم القرآن الكريم، ومن جهة كثرتهم وتعددهم واختلاف وتنوع قراءاتهم.[1]

3- تعدد مصادر وموارد المعرفة عند المغاربة: تنوعت وتعددت مصادر أهل المغرب في أخذ القراءات فقد أخذها أوائلهم عن الفاتحين مباشرة[2]، ورحل بعضهم حجاجا واغتنموا الفرصة والتقوا بعلمائها من الشيوخ وهذا بطبيعة الحال لطلب العلم وملاقاة مشايخ وعلماء المشرق الذين وصل صداهم إلى المغرب والأندلس.[3] وصف القلصادي الرحلة فقال: (إن مدن المغرب كانت تستقبل بعض الرحالين من المشرق لكن رحلة المغاربة إلى المشرق أكثر من رحلة المشارقة للمغرب)[4]. وخلال هذه الرحلة أخذوا القرآن أو شيئا منه عن قراء مصر ومكة والمدينة وسافر بعضهم إلى البصرة وآخرون إلى بلاد الشام والعراق والأندلس والرحلات إلى هذه البلدان ثابتة والأخذ فيها مؤكد فتنوعت من أجل ذلك قراءاتهم لتنوع مصادر تلقيها وأخذها.[5]

---

[1] فتحي بودفلة، المرجع السابق، ص 59.

[2] نفس المرجع، ص 60.

[3] هند فاضل جمعة السامرائي وآخرون، " **أثر المغاربة في الحياة العلمية بالأندلس**"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع75، 2020، ص 309.

[4] أبو الحسن علي بن محمد القلصادي ت(891هـ /1486م)، **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الأجفان، مطبعة الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، ص 65.

[5] فتحي بودفلة، نفس المرجع، ص 60.

4- تعدد التيارات الفكرية والعقدية في بلاد المغرب: عرف نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري وفود ممثلي جماعات فكرية وعقدية عدة، فقد عرف أهل المغرب دعوة الخوارج بمختلف مذاهبها والدعوة الشيعية بمختلف طوائفها، والفكر المعتزلي والجبرية والقدرية وجميع هذه الفرق العقدية والطوائف الفكرية كانت لها مصادرها المعرفية الخاصة بها بما في ذلك مصدرها الذي تلقت منه قراءة القرآن الكريم[1].

جـ- القراءات التي يرجح أنها كانت موجودة بالمغرب الأوسط:

ظهرت في بلاد المغرب العربي منذ الفتح الاسلامي حواضر اشتهرت بالعلم واستقطاب العلماء والطلاب من كل حدب وصوب كحاضرة فاس وتلمسان وبجاية وغيرها وظهر بها على مر العصور علماء أشاوس برزوا في شتى الفنون ومنهم من صب اهتمامه على علم القراءات والتجويد والرسم والضبط فعرف بوافر علمه وجودة ضبطه وصفاء قريحته ونقاوة حسه.[2] وبالاستعانة بالقراء الذين نزلوا بلاد المغرب ووفدوا عليها ويرجح أن أهلها تلقوا عنهم شيئا من القراءات وبتتبع مختلف التأثيرات المعرفية والموارد العلمية التي نستطيع أن نستشف منها عددا من هذه القراءات التي عرفها أهل المغرب الأوسط خلال هذه المرحلة من تاريخه.[3] ونذكر منها

أ- قراءات الصحابة: هي قراءات الفاتحين الأوائل فقد أخذ أهل المغرب قراء تهم أول ما أخذوها عمن اعتنقوا على أيديهم الاسلام وأجلهم وأعلمهم هم الصحابة رضي الله عنهم ممن وردت عنهم روايات في القراءات.

- قراءة ابن عباس رضي الله عنه فقد أخذ القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعثمان وعلي وزيد وأبي ذر ووالده وأبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين.

---

[1] فتحي بودفلة، المرجع السابق، ص 60.

[2] عبد الهادي لعقاب، " **التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي**"، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، ع 1، مج 14، 2022، ص 283.

[3] فتحي بودفلة، المرجع السابق، ص 61.

- عبد الله بن عمر أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وقد وردت عنه روايات في القراءات.
- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة وعن أبيه وقد وردت عنه روايات في القراءات.
- عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أخذ عن أبيه وغيره من الصحابة رضي الله عنه.[1]

ب– قراءة نافع[2] وعموم أهل المدينة: يعود انتشار قراءة نافع بالدرجة الأولى إلى الرحلات العلمية الكبيرة من طلبة العلم إلى بلاد الحجاز بداية من منتصف القرن الثاني الهجري، وخاصة المدينة التي كان فيها الإمام مالك والقارئ نافع أبرز علمائها ،وقد اعتبر الإمامان نافع بن أبي نعيم ومالك بن أنس علمين من أعلام المدينة المنورة ومرجعيها في القراءة والفقه، فقد كانت لكل منهما حلقة للتعليم والرواية في رحاب المسجد النبوي، مما كان يتيح لصاحب الرحلة أن يأخذ عن هذين الإمامين معا في وقت واحد مما أسهم هذا كثيرا في نشر مذهب مالك وقراءة نافع غداة العودة إلى أوطانهم.[3]

ولعل من أهم مايتضح فيه هذا التأثير والتأثر المبكر بثقافة المدينة المنورة عقديا فقهيا وقرائيا المحاولة الرسمية الأولى لجمع أهل المغرب على مذهبهم والتي قادها ادريس الأكبر 177هـ الذي كان يقول: (نحن أولى بمذهب مالك وموطأه من غيره)[4]. ومعروف أن مالكا رحمه الله قرأ على نافع وهو القائل في قراءته سنة، ومعلوم كذلك أن من يسافر إلى المدينة

---

[1] نفس المرجع، ص 62.

[2] **الإمام نافع:** هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب رئيس القراء بالمدينة وهو من الطبقة الثالثة وله أربع رواة وهم اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني وإسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب وعيسى بن مينا الزرقي الأصم المدني ويلقب بقالون وعثمان بن سعيد المصري ويلقب بورش، ينظر أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت444هـ)، **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**، تح: محمد صروف الجزائري، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، 2005، ص 42.

[3] سفيان رضوان صالح وآخرون، المرجع السابق، ص 41.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، ط2، مكتبة الشركة الجزائرية مرازقة وبوداود وشركائها، دار مكتبة الحياة بيروت، 1965، ج 1، ص 251.

ويتنقل لأخذ الفقه عن مالك لا بد وأن يقرأ قراءة أهل المدينة وخاصة قراءة إمامها وخطيب مسجدها نافع المعاصر للإمام مالك رحمهما الله.[1]

ذكر المقري في كتابه أن قراءة أهل المدينة كانت قراءة خواص العلماء ولم تنتشر بين العامة ويأخذ بها عموم أهل المغرب حتى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري.[2]

1- قراءة ابن عامر[3] وعموم أهل الشام: لقد انتشرت قراءة أهل الشام على وجه الخصوص خلال مرحلة الخلافة الأموية فبتحول دار الخلافة من المدينة المنورة إلى دمشق، وكان ذلك سنة واحد وأربعين من الهجرة النبوية وبعد أن أصبحت دمشق عاصمة الخلافة ومعظم الجيوش الفاتحة تنطلق منها فكان لا محالة التأثر بالمذهب الفقهي في دار الخلافة.[4] وفي هذا المقام يقول ابن الجزري: (كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر وما زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمائة)[5] وبتوالي الفتوحات بدأت بلاد الإسلام تتوسع وصولا إلى الأندلس غربا قبل نهاية المائة الأولى للهجرة، فلا غرابة أن تكون مع هؤلاء الفاتحين نسخ من مصاحف أهل الشام.[6] ومن خلال البعثات العلمية التي كانت ترسلها دار الخلافة أو من خلال التعيينات الخاصة فهذا عمر بن عبد العزيز يرسل جماعة من الفقهاء والقراء لتعليم أهل المغرب أمور دينهم ويعين وينصب بنفسه قاضي بلاد المغرب عبد الله بن أبي بردة الكناني الذي سيتولى خطة القضاء وتعيين

---

[1] فتحي بودفلة، المرجع السابق، ص 63.

[2] أحمد بن المقري التلمساني، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997، ج 2 ص ص 64 – 65.

[3] **ابن عامر الشامي:** هو عبد الله بن عامر اليحصبي بطن من بطون اليمن ولي القضاء بدمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك من الطبقة الثانية من التابعين وقد لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم أمثال معاوية بن أبي سفيان وله أربع رواة وهم عبد الله بن أحمد بن بشير بن أحمد بن ذكوان القرشي الفهري الدمشي والوليد بن عتبة دمشقي يكنى أبا العباس وعبد الحميد بن بكار الكلاعي الدمشقي والوليد بن مسلم مولى بني أمية دمشقي يكنى أبا العباس، ينظر أبي علي الحسن بن محمد بن ابراهيم المالكي البغدادي (ت ق5هـ)، **الروضة في القراءات الاحدى عشرة**، تح: نبيل بن ابراهيم آل اسماعيل، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1415هـ، ص75.

[4] سفيان رضوان صالح، المرجع السابق، ص 33.

[5] ابن الجزري (ت 833هـ)، **النشر في القراءات العشر**، تح: علي محمود الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، دس ن، ج2، ص 298.

[6] سفيان رضوان صالح وآخرون، نفس المرجع، ص ص 33 –34.

مساعديه في مختلف المناطق المفتوحة والخطباء وأئمة الصلوات ومعلمي القرآن، هذا إضافة إلى كون الفتح الإسلامي لبلاد المغرب أكثره تم خلال هذه المرحلة ما جعل جل الوافدين على هذه البلاد من الجيش الاسلامي كانوا ممن يقرأ بقراءة أهل الشام، وعلى رأس هؤلاء الفاتح الأول للمغرب الأوسط اسماعيل بن أبي مهاجر كان ممن قرأ على إمام الشام ابن عامر (118هـ) فأخذ قراءته والتي لا نستبعد أن يكون باعتباره معلما في بعثة عمر بن عبد العزيز ووالیا وأميرا وفاتحا أسلم على يديه المئات إن لم نقل الآلاف قد عمل على نشرها وتعليمها ومثله ربيعة بن يزيد أبو الأشعث الدمشقي أخذ القراءة عن ابن عامر، استوطن بلاد المغرب ومكث فيها إلى أن قتل في فتوحاتها سنة 123هـ وبذلك دخلت قراءة ابن عامر إلى هذه البلاد.[1]

4- قراءة حمزة[2] وأهل الكوفة: كانت قراءة حمزة منتشرة وغالبة على أهل المغرب بداية من القرن الثاني إلى حدود نصف القرن الثالث للهجرة، ولعل السبب الأول وراء ذلك هو تأثير الدولة العباسية المركزية.[3] بعد تغير الحكم السياسي وانتقال الخلافة إلى العراق وبالضبط إلى الكوفة ثم بعد ذلك إلى الأنبار ثم استقرت في بغداد زمن المنصور سنة 145هـ.[4] والمعروف أن القراءة المعروفة في أول الأمر ومن سارت إليه رئاسة الاقراء في الكوفة هي قراءة حمزة بن حبيب الزيات ومن الضروري أن تتأثر الأقاليم المنضوية تحت الخلافة العباسية، ولقد عدت بلاد المغرب في أول الأمر تابعة لبني العباس وخاضعة لنفوذهم، ولقد تأثرت كغيرها من الأقاليم بالتطورات التاريخية المتسارعة التي وقعت في المشرق الاسلامي.[5]

---

[1] فتحي بودفلة، المرجع السابق، ص ص 64- 65.

[2] **قراءة حمزة:** هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات الفرضي مولى بني تيم الله يكنى أبا عمارة وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة وله خمس رواة وهم أبو عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي مولى بني الهيثم بن ثعلبة، خلاد بن خالد الكوفي، وحفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري البغدادي النحوي، ورجاء بن عيسى بن حاتم الجوهري الكوفي، ومحمد بن سعدان النحوي الكوفي الضرير صاحب الكسائي، ينظر أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المصدر السابق، ص 64.

[3] فتحي بودفلة، نفس المرجع، ص 65.

[4] سفيان رضوان صالح وآخرون، المرجع السابق، ص 38.

[5] سفيان رضوان صالح وآخرون، المرجع السابق، ص 39.

5- قراءة البصرة: لا يوجد نص صريح يثبت أن قراءة البصرة كانت متداولة في بلاد المغرب لكن النظر في كثير من القرائن الثقافية والفكرية والسياسية ترجح أنها كانت موجودة ومقروء بها ولعل أهم هذه القرائن تواجد بعض الفرق العقدية والجماعات السياسية التي استوحت ثقافتها وفكرها وعلمها من البصرة كالمذهب الاعتزالي الذي انتشر في المغرب الأوسط والأقصى على وجه الخصوص وفرق الخوارج المختلفة (الاباضية – الصفرية – النكارية) بل إن الدولة الرستمية التي أسسها طلبة العلم الذين تكونوا بالبصرة وكان من أوائل ما قامت به إرسال البعثات العلمية للبصرة، وممن نقل قراءة أهل البصرة لبلاد المغرب المقرئ عبد الله بن يزيد الأهوازي القصير أحد الأئمة الأعلام كان جامعا لقراءات عدة.[1]

6- القراءات الشاذة: المقصود بالقراءات الشاذة القراءات التي كان يقرأ بها بعض الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم ممن أخذ عنهم المخالفة لرسم المصحف سواء قبل إجماعهم على المصاحف العثمانية أو بعد ذلك عند بعض من لم يترك قراءته لقراءة عموم المسلمين والتي كان أهل العراق يسمونها بقراءة زيد وكذا القراءات الموافقة لرسم المصاحف العثمانية غير أنها لم تنتشر ولم تشتهر ولم يقرأ بها عموم الناس، فإذا كانت القراءات الشاذة موجودة ومنتشرة في كل الأمصار فلا نستثني بلاد المغرب، ولو أردنا تتبع قراءات فاتحي المغرب من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله التي توصف بالشذوذ لوجدنا منها الشيء الكثير ابتداء بقراءات عبد الله بن عباس وابن الزبير وابن عمر وغيرهم.[2]

[1] فتحي بودفلة، المرجع السابق، ص 66.

[2] نفس المرجع، ص ص 67 – 68.

الفصل الثاني: تاريخ علم القراءات بالمغرب الأوسط

أولا: العهد الأول من القرن 2 هـ إلى 5هـ

ثانيا: العهد الثاني من القرن 5هـ إلى 7هـ

ثالثا: العهد الثالث من القرن 7هـ إلى 10هـ

رابعا: دورالعنصر الأندلسي في تطور القراءات

خامسا: أهم الكتب المتداولة في علم القراءات

سادسا: القراء المهاجرون خارج حدود بلادهم

أولا: العهد الأول من القرن 2هـ – 8م إلى القرن 5هـ – 11م

لقد كان الغالب على أهل المغرب قراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي(156هـ/773م) بالإضافة إلى رواية نافع المدني (ت 170هـ /787م) وقد أدخلهما الأحناف والمالكية ومن أبرز من أدخلهما محمد بن زرزور أبو القاسم عبد الله الفقيه الحنفي، وابن زرعة وأبو موسى الهواري الذي رحل إلى المشرق أيام عبد الرحمن الداخل (138هـ /756م) وعبد الله بن الغازي بن قيس القرطبي الذي نقل رواية نافع وعثمان بن علي بن عمر النحوي الصقلي له تأليف بالقراءات وغلبون بن المبارك (ت 389هـ/999م) وأحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس الطرابلسي (470هـ/1061م).[1]

وقامت بعض الدراسات بتقصي دخول الرواية المدنية إلى بلاد المغرب والأندلس فوجدت بدايتها في المائة الثانية حينما حملها كبار أصحاب مالك ونافع وعلى رأسهم أبو محمد الغازي بن قيس القرطبي وأوسطها في المائة الثالثة وكانت بريادة أكابر رواد مدرسة ورش بمصر وآخرها إثر الرحلات التي كانت ترتاد الآفاق في طلب القراءات وكان ذلك في المائة الرابعة.[2]

يقول ابن الجزري: (لم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة فرحل منهم من روى القراءات ودخل بها).[3]

وقد أشار ابن الجزري أيضا بأن علم القراءات لم يكن متوافرا ببلاد المغرب والأندلس حتى جاء الطلمنكي أحمد بن محمد بن عبد الله (ت 429 هـ /1038م) الذي كان أول من أدخل القراءات العشر إليهما وقد صنف في ذلك كتاب" الروضة" ثم تبعه أبو محمد مكي بن

---

[1] عبد القادر بوعقادة، **الحركة الفقهية**، المرجع السابق، ص394.

[2] نفسه، ص 395.

[3] ابن الجزري (ت833هـ)، **النشر في القراءات العشر**، تح: علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، دس ن، ج1، ص34.

أبي طالب (ت 437هـ/ 1046م) فصنف التبصرة والكشف وتبعهما أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ / 1053م) الذي صنف أيضا في هذا الباب التيسير وجامع البيان.[1]

• **على عهد الرستميين:** في هذه المرحلة وفيما يخص بلاد المغرب الأوسط فإن موضوع الإقراء والقراءات وأهم المصنفات تبقى مصادرها شحيحة لا تفي بالقدر الكافي ومع ذلك لم يكن هذا المجال بمنأى عن التطورات الحاصلة بالأندلس وافريقية بحكم الجوار.[2] ثم إن الإباضية في جبل نفوسة تمكنوا من كتابة القرآن وحفظه على يد الواردين المشارقة الذين كانوا يمرون بجبل نفوسة.[3] عرف عن الرستميين اهتمامهم البالغ بعلوم القرآن فأئمة الدولة كانوا من حملة القرآن ومن الفقهاء المجتهدين ورواد العلوم فمؤسس الدولة عبد الرحمن بن رستم كان عالما متمكنا وفقيها من العلماء الراسخين قبل أن يكون إماما.[4] وأشار ابن الصغير إلى القراء عندما تحدث عن الإمام أبي اليقظان فقال: (وضرب سرادقه خارج تاهرت إذ لما علم الناس بخروجه خرج إليه العلماء والقراء وضربوا أبنيتهم حول سرادقه)[5].

ونذكر من قراء[6] هذه العهد: **بكر بن حماد** (296هـ) وهو أبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سهل الزناتي التاهرتي ولد ونشأ في تاهرت سنة 200هـ عاصمة الدولة الرستمية

---

[1] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، المصدر السابق، ج 1، ص 34.

[2] عبد القادر بوعقادة، **الحركة الفقهية**، المرجع السابق، ص 397.

[3] خديجة طاهر منصور، **العلماء المشارقة ببلاد المغارب ودورهم في الحركة الفكرية (140-668هـ /757-1269م)** رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018 /2019 م، ص 220.

[4] تيرس نوح، المرجع السابق، ص 110.

[5] ابن الصغير (ق 3هـ)، **أخبار الأئمة الرستميين**، تح: محمد ناصر، ابراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 95.

[6] **القراء والمقرئين:** وردت بصيغة الجمع والمقرىء هو العالم بعلم القراءات رواها مشافهة، وهو من له إحاطة بعلم القرآن وتجويده وذلك بأن يكون عالما بالقراءات عارفا بقواعده نظريا وتطبيقيا كما لا بد أن يكون له علم بتفسير القرآن ومعانيه وإعرابه ينظر، ابن الجزري، **منجد المقرئين**، المصدر السابق، ص 39. وعبد الرؤوف زواري أحمد، **العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين 7-9هـ /13 -15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل م د في التاريخ تخصص تاريخ المغرب الاسلامي الوسيط والحديث، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2021/2020م، ص 144.

حيث أخذ مبادىء العلوم ليسافر إلى القيروان حيث التقى وتلقى عن طبقة سحنون بن سعيد ثم سافر إلى بغداد والبصرة سنة 217هـ فأخذ عن جماعة منهم أبي حاتم السجستاني لازمه وأخذ عنه وقد كان نحوي البصرة ومقرأها في زمانه وإمام جامعها.[1]

- **علي بن محمد البجائي:** من تلامذة سحنون بن سعيد التنوخي (240هـ) الذين نشروا وثبتوا مذهب مالك وقراءة نافع في بلاد المغرب بأمر من شيخهم قاضي القضاء.

- **أبو خالد يحي بن خالد السهمي الطبني:** ولاه شيخه سحنون القضاء على بلاد الزاب فعمل على تثبيت ونشر مذهب مالك ومقرأ نافع في بلاد الزاب.

- **سليمان بن عمران البجائي:** ولاه شيخه سحنون منصب القضاء في بجاية فكانوا من الذين عملوا على نشر مذهب مالك ومقرأ نافع في المغرب الأوسط وكان قبل ذلك يأخذ بمذاهب أهل العراق.[2]

• **على عهد العبيديين:** كان الناس على العهد العبيدي يقرأون بقراءة حمزة لا يعرف قراءة نافع إلا الخواص على أن جاءهم برواية ورش عن نافع محمد بن محمد خيرون الأندلسي نزيل القيروان (ت 356هـ) ويبدو أن هذا العلم لم يتعرض للمحن السياسية خلافا لبقية العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والتاريخ والطب من تدخل السلطة بفرض مذهب الخلافة أو السلطة الحاكمة سواء أكان ذلك بالدعم أو التوجيه فغالبية المقرئين كانت تعيش على ما تدره عليها أولياء التلاميذ والطلبة مهما قل أو كثر.[3] فعلوم القرآن عموما لم تتأثر بالمذاهب الفقهية وتظل سياسة الدعوة السرية التي إتبعها أئمتهم تحجب عنا الكثير من الحقائق وحتى المصادر التاريخية الشيعية منها أو السنية لم نعثر على أسماء تدلنا على مدى نشاط فقهاء المغرب الأوسط في تلك الفترة من حكم بني عبيد فقد قال الباطنية بالتقية وكانت أساسا في عقيدتهم وعقيدة غيرهم من الشيعة.[4]

---

[1] فتحي بودفلة، المرجع السابق، ص 68.

[2] نفسه، ص ص 69 – 70.

[3] هادي جلول، المرجع السابق، ص 87.

[4] نفسه، ص 88.

ففي العصر الأول الذي سادت فيه مذاهب الخوارج الاباضية والصفرية وهي مذاهب تتخذ من القرآن الكريم أصلا أصيلا لمقولاتها لم تكن معركة أهل السنة معهم في أصالة وصحة النص القرآني وإنما في التأويل البعيد لبعض الآيات المتعلقة بالأسماء والأحكام وباقي القضايا العقدية.[1] إلا أنه عندما برز قرن التشيع الاسماعيلي في الدولة الفاطمية اتخذت المعركة منحى آخر في الدفاع عن النص القرآني وإثبات تواتره وعدم تحريفه كما يدعي الشيعة وخوض معركة عدالة الصحابة وصدقهم، ولم ينصرم قرن الشيعة الاسما عيلية حتى برزت نحلتان خطيرتان في بلاد المغرب الأقصى وشكلتا خطرا على وجود الدين نفسه من حيث انتحال صاحبيهما دعوى النبوة والإدعاء بمجيء قرآن معارض للقرآن الكريم وهما نحلة برغواطة وقرآن صالح بن طريف، ونحلة غمارة وقرآن حاميم، إلا أن الفضل كله في القضاء على القرآنين المزعومين يعود إلى المرابطين الذين أسهموا بمجهودهم العسكري ثم العلمي بترسيخهم المذهب المالكي وبنائهم للرباطات العلمية واعتنائهم بالعلم والعلماء.[2]

• **على عهد الحماديين:** عرفت علوم القرآن في العهد الحمادي ازدهارا ونشاطا كبيرين فمنذ أن نبذ مذهب التشيع من قبل صاحب الدولة حماد سنة 419هـ حتى عاد للمالكية صولاتهم وجولاتهم في التأليف والإجتهاد.[3] فبرز في القراءات الامام **أبو القاسم يوسف بن علي البسكري الهمذاني** (403 هـ – 465هـ) وهو مقرىء ونحوي نشأ ببسكرة وكان كثير الترحال في طلب القراءات ترك في القراءات ثلاثة كتب مهمة وهي الكامل والوجيز والهادي.[4] وبرز أيضا **أبي العباس أحمد بن عبد الله المعافري** (581هـ) الذي وصفه الغبريني في كتابه (بالأستاذ المقرىء كان حسن التلاوة، صادق القراءة)[5]. واشتهر في هذا العلم **أبي عبد الله**

---

[1] محمد عبد الحليم بيشي، **جهود المغاربة في الانتصار للنص القرآني**، المرجع السابق، ص 32.

[2] محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص 33، 39.

[3] تيرس نوح، المرجع السابق، ص 110.

[4] عبد الحليم عويس، **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**، ط2، مكتبة الاسكندرية، مصر، 1991، ص ص 261- 262.

[5] الغبريني أحمد أبو العباس، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية (644-714هـ)**، تح: عادل نويهض، ط 2، منشورات دار الآفاق، بيروت، 1979، ص 133.

محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابن العفراء وعرف بقراءته الحسنة وصوته الرخيم وكان فيه تخشع وورع.[1]

كما برز من العلماء الإمام **عتيق بن محمد أبو بكر الردائي** (500هـ) شيخ الإقراء بقلعة بني حماد.[2] وغيرهم كثير مثل **أحمد بن الطاهر الأنصاري** و**ابن مروان الحمداني**.[3]

ثانيا: العهد الثاني من القرن 5هـ – 11م إلى 7هـ – 13م

• **على عهد المرابطين والموحدين:** يعتبر عصر الدولتين المرابطية والموحدية الفترة الذهبية بالنسبة لتطور العلوم وازدهارها وبلغ من تعظيم المرابطين للعلم أن كانوا يسمون الأمير العظيم منهم بالفقيه للتنويه به والإعلاء من شأن قدره فعاش العلماء والفقهاء في عز وشرف.[4]

لقد برز الإهتمام بالإقراء في المغرب الأوسط تعليما وتدريسا وتأليفا منذ بداياته في الظهور ببلاد المغرب، وكانت حاضرة بجاية وبقايا مدن الدولة الحمادية الإطار الذي احتوى هذا الصنف من الفقهاء وغلب على عدد منهم النبوغ خارج هذا المجال أمثال **عبد الله بن محمد الأشيري** (ت 561هـ /1166م) الذي رحل إلى المغرب والأندلس ثم إلى الشام والعراق، وكان في رحلته وإقامته بهذه الأقاليم وحواضرها يدرس ويقرىء ويحدث بالأخص في بغداد.[5]

ونشير إلى مقرىء آخر اهتم بالقراءات وهو **أبو علي حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب** نشأ ودرس بتلمسان ثم بالأندلس، وكان **أحمد بن محمد بن سعيد** المعروف بالمسيلي (ت 539هـ/1145م) من الذين وصلوا درجة متقدمة في الإقراء وألف كتابا سماه" التقريب"

---

[1] تيرس نوح، نفس المرجع، ص 110.

[2] عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت 1980، ص 147.

[3] عليوات كريمة وآخرون، **الحياة الثقافية في المغرب الأوسط في عهد الدولة الحمادية 405-547هـ/1014-1152م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2015/2014م، 74.

[4] تيرس نوح، المرجع السابق، ص 111.

[5] عبد القادر بوعقادة، **الحركة الفقهية**، المرجع السابق، ص 398.

كما يظهر جليا الإهتمام والحرص بهذا العلم خلال هذه الفترة الوسيطية، حيث نبغ **عبد السلام الزواوي أبو محمد زين الدين بن عمر بن سيد الناس** المولود ببجاية سنة 589هـ /1193م في القراءات والفقه فصار ببجاية فقيها ومقرئا ثم رحل إلى المشرق وتصدر التدريس والإفتاء وتولى مشيخة الإقراء بدمشق.[1]

وكان المغرب الأوسط يستقطب المقرئين ووفد على بجاية عدد لا بأس به من الأسر الأندلسية بسبب الخطر المسيحي أو الفتن الداخلية، وصار لهذه الأسر من خلال أفرادها تأثير علمي في شتى العلوم وكان **محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي** وهو من أصول أندلسية وممن وصل درجة متقدمة في الإقراء وكان وفوده على قلعة حماد، وبقي هناك مدة من الزمن ثم رحل إلى فاس وقد توفي سنة 553هـ/1158م وقد ترك مؤلفات في هذا العلم منها" الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء" وله أرجوزة سماها" لؤلؤة القراء".[2]

استمر المغرب الأوسط في استقطاب المقرئين بعد القرن 6هـ/12م فالفقيه **محمد بن عبد الله بن محمد المعافري القلعي** المعروف بابن الخراط كان نحويا ومقرئا بقلعة بني حماد ثم بجاية أين تصدر الإقراء بالجامع الأعظم وجامع القصبة المحروسة حيث كان يتمتع بحس الإقراء حتى أن عبد المؤمن بن علي أثناء إحياء ليلة السابع والعشرين من رمضان لا يسمع القرآن إلا بتلاوة للمعافري لحسنها وصدق قراءته، ولا يركن للجلوس إذا عين غيره.[3] ومن المتقدمين في علم القراءات نذكر أيضا الفقيه المقرىء النحوي **أبو العباس أحمد بن محمد المعافري** (ق7هـ/13م) أخذ علم القراءات عن أبيه بالجامع الأعظم بقلعة بني حماد سنة 590هـ/1194م ومن مؤلفاته إختصار كتاب" التيسير في القراءات السبع".[4]

---

[1] نفسه، ص 398.

[2] عبد القادر بوعقادة، **الحركة الفقهية**، المرجع السابق، ص 399.

[3] سعيدة لوزري الماجري، " **جهود علماء المغرب الأوسط في علوم القرآن ما بين القرنين 4-6هـ / 10 -12م**" المجلة التاريخية الجزائرية، ع 2، مج 6، 2022، ص 212.

[4] نفسه، ص 212.

كما برز في المغرب الأوسط في الفترة الموحدية الأمير **يوسف بن عبد المؤمن** الذي درس القراءات وكان من أحسن الناس نطقا بالقرآن الكريم.[1]

وكان يجالس الفقهاء والعلماء ويحضر مناظراتهم العلمية ويدلي برأيه فيها، كما حفز نخبة الأندلس على المقدم إليه فكان منهم أحد أعلام القراءات فيها وأحد مفاخرها تخرجت على يديه جحافل من الطلبة القراء **أبو عمرو عثمان بن سعيد القرطبي الداني** (ت444هـ) نظم أرجوزة في القراءات لتسهيل تعلم علم القراءات وقواعده للطلبة وله كتاب" جامع البيان في القراءات السبع" وكتاب" التحديد في معرفة التجويد" وآخر" التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن" و"أصول القراءات" وغيرها.[2] كما برز المقرىء **أحمد بن عبد الصمد الخزرجي القرطبي** (ت582هـ/1186م) نزيل بجاية حيث اهتم بذلك وألف كتابا سماه" نفس الصباح"، أما أشهر شيوخ القراءات في المغرب الأوسط خلال العهد الموحدي **أبو بكر محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة الاشبيلي** (ت 600هـ/1203م) نزل تلمسان وعمّر بها وأخذ عنه الناس كما استفاد المغرب الأوسط من **أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرح أبو جعفر البلنسي الذهبي** (ت601هـ/1204م) إضافة إلى عالم آخر هو **مصعب بن محمد بن مسعود الخشني** (ت604هـ /1207م) أقرأ ببجاية وذاع صيته في الإقراء.[3]

ومن جلة المقرئين بالمغرب الأوسط **أبو نصر فتح بن عبد الله المرادي** (ت 652هـ/1254م) و**محمد بن أحمد بن الحجام التلمساني** (ت 614هـ/1217م) و**محمد بن عبد الحق اليفرني التلمساني** (ت 625هـ /1227م) له تآليف كثيرة منها ما هو في القراءات ككتاب" فرقان الفرقان وميزان القرآن" وكتاب" الجامع المختار بين المنتقى والاستذكار"، إضافة إلى عالم مقرىء كبير هو **أبومحمد المجاصي عبد الله بن عبد الواحد البكاء** (ت 641هـ/1234م).[4]

---

[1] علي عشي، "**دور علماء المغرب الأوسط في مجال العلوم الدينية علوم القرآن والحديث خلال العهد الموحدي 534هـ/1139م –633هـ/ 1235م**"، مجلة الدراسات الإسلامية، ع2، جوان 2013، ص 486.

[2] تيرس نوح، المرجع السابق، ص 112.

[3] علي عشي، المرجع السابق، ص ص 486 –487.

[4] نفسه، ص 487.

ونذكر أيضا المقرىء **محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي أبو عبد الله** (ت 610هـ/ 1241م) و**عبد الله الونشريسي**.[1] يضاف إليهما **ابراهيم بن يوسف بن محمد وجيه الدين أبو الفرج البوني** (ت 612هـ) وهو محدث من كبار المقرئين من أهل بونة.[2] كما نجد اسم **فتح الله بن عبد الله أبو حفص المرادي التلمساني** من جلة المقرئين بالمغرب في عصره من أهل تلمسان.[3] كما تألق المقرىء **أبو الحسن علي بن عبد الكريم التلمساني**.[4]

ومن كبار المقرئين ورد ذكر اسم **محمد بن أحمد بن محمد اللخمي التلمساني** (ت614هـ) و**محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي التلمساني** (ت 625هـ) والإمام **يحي بن عبد المعطي الزواوي** (ت 628هـ) و**علي بن عبد الله بن أبي بكر الطيب زين الدين أبو الحسن بن القلال الجزائري** والمقرىء **أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن خضر الصدفي الشاطبي** (ت 674هـ)، كما نجد المقرىء **علي بن محمد أبو الحسن التلمساني** المعروف بابن الخضار (ت 677هـ) و**الحسن بن عبد الله بن ويحان أبو علي الراشدي التلمساني** (ت 685هـ).[5]

ومن المخضرمين المقرئين الذين عاشوا الفترة الموحدية والزيانية الفقيه **علي بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير** الملقب" بالأستاذ المجود" وهو من أهل تلمسان، والفقيه **ابن عقاب الجذامي الشاطبي يوسف بن ابراهيم** حيث درس ببجاية وتلمسان وهو من علماء القراءات الأجلاء.[6]

---

[1] هادي جلول، المرجع السابق، ص ص 129 – 130.

[2] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 47.

[3] نفس المرجع، ص 74.

[4] نفسه، ص 72.

[5] أبو بكر كافي، **جوانب من جهود علماء الجزائر في خدمة القراءات من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجريين**، تاريخ الإضافة 3/6/ 2002، www.asjp.crist.dz

[6] علي عشي، المرجع السابق، ص 488.

وهكذا فإن قراء المغرب الأوسط ساهموا في إثراء الحياة العلمية وإنتشار مؤلفاتهم ما هو إلا دليل على اهتمام نظرائهم الفقهاء قديما والباحثين حديثا بعلمهم ونظرا للمكانة العلمية التي وصلوا إليها كلفوا من طرف السلاطين بترأس مجالس الإقراء وتدريس طلبة العلم فيها ويرجع الفضل أيضا في انتشار القراءات إلى الجهود المشتركة بين مالكية بجاية من جهة والقيروانيين والأندلسيين الذين كان لهم السبق في هذا العلم بالمنطقة من جهة أخرى.[1]

ثالثا: العهد الثالث من القرن 7هـ – 13م إلى القرن 10هـ –16م

• **على عهد الزيانيين والحفصيين:** إهتم بنو عبد الواد منذ قيام دولتهم بالمغرب الأوسط بالعلوم الشرعية ونشر العلم والثقافة وكان عهدهم الذي دام أكثر من ثلاثة قرون من أعظم عصور تاريخ المغرب الأوسط ففيه ازدهرت هذه العلوم وشهد الكثير من علمائه بالتقدم في دولة بني زيان فحسب بل فيما هو أوسع من ذلك حتى أن شهرة بعضهم في المشرق لم تدانها شهرة.[2]

وسبب ذلك هو انتشار ظاهرة التنافس الثقافي في هذا العهد بين بلدان المغرب والمشرق والأندلس وبين عواصمها المختلفة وساعد على نجاح هذا التنافس بالنسبة لدولة بني عبد الواد الزيانيين رعايتهم وتشجيعهم للعلم والعلماء والمفكرين فكانوا يؤثرون العلماء على سائر الطبقات ويقدمونهم في الدولة ويجودون عليهم بالعطاء، كما تميز العصر الزياني بتأثير الدين على الحياة الفكرية ولهذا وجه الفقهاء والعلماء اهتمامهم لهذه العلوم التي تطورت وازدهرت ازدهارا كبيرا.[3] ومن بين العلوم التي استهوت علماء الدولة الزيانية كانت القراءات التي نبغ فيها العديد من العلماء والفقهاء من ذوي الباع الكبير في علوم اللغة والنحو المتبحرين في الفقه والحديث.[4]

---

[1] سعيدة لوزري الماجري، المرجع السابق، ص 213.

[2] ابن قنفذ القسنطيني (ت 810هـ)، **الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية**، تح: الشادلي النيفر وعبد المجيد التركي الدار التونسية للنشر، تونس، 1968، ص ص 37 –38.

[3] نذير بشيري وآخرون، **نماذج من العلوم الشرعية وروادها في حاضرة تلمسان خلال العهد الزياني**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 2، مج 13، 2020، ص 1362.

[4] تيرس نوح، المرجع السابق، ص 114.

كما اهتموا بعلم التفسير فكانوا يتدارسونه في الكتاتيب والمساجد والمدارس وجعلوا من أجل المحافظة على كتاب الله قراءة عدة أحزاب يوميا بعد صلاة الصبح والمغرب فكانوا يتزاحمون على مجلس الشيخ الفقيه **أبي اسحاق ابراهيم التنسي** الذي كان يعقده في مسجد القيصرية بتلمسان لإقراء التفسير والحديث حتى صاروا يجلسون في السكك فضاقت بهم الشوارع المتصلة بالجامع المذكور.[1]

حرص علماء الدولة الزيانية على إتقان علم القراءات بفروعها ومنها فن رسم حروف القرآن في المصحف الشريف، فعرفت أسماء مشهورة منهم من جلسوا في التدريس في المدارس المعروفة التي أنشأها سلاطين الدولة وآخرون شغلوا المهنة في بيوتهم أو دكاكينهم ونذكر منهم الفقيه **محمد بن ابراهيم الآبلي التلمساني** (681هـ-757هـ) الذي نبغ في جل العلوم وعرف الرحلة وعاد منها بزاد وفير وكان من جملة طلبته الفقيه أبو عبد الله بن عرفة وعبد الرحمن بن خلدون الذي أشاد بخصاله وعلمه.[2] كما نذكر من أهم علماء العهد الزياني **عبد الله بن عبد الواحد المجاصي أبو محمد التلمساني** (ت 741هـ/ 1340م) و**أبو اسحاق المصمودي** (ت 805هـ /1402م) والإمام **محمد بن يوسف السنوسي** والفقيه المفسر **محمد بن مرزوق الحفيد** (ت 842هـ /1430م) كما كان للشيخ **أحمد بن الحسن الغماري** (ت 874هـ /1470م) معرفة بطريقتي رسم وآداء وتجويد القرآن مما جعل القراء يزدحمون عليه.[3]

يضاف إلى هؤلاء الحافظ **محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي** (ت 899هـ/1494م) الذي أظهر مقدرة في هذا العلم من خلال مؤلفه في الضبط" الطراز في شرح ضبط الخراز" ومن جهة أخرى وضع **محمد بن أحمد المصمودي** رجزا في القراءات

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، المرجع السابق، ص 437.

[2] تيرس نوح، المرجع السابق، ص 114.

[3] زكية زاوي وآخرون، **العلوم الدينية واللغوية في دولة بني زيان 633-962هـ/1235-1554م** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإ سلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2019/ 2020م، ص 26.

سماه" المنحة المحكية للمبتدىء القراءة المكية" تناول فيه أوجه الخلاف بين قراءة عبد الله المكي وقراءة الإمام نافع.[1]

أما على العهد الحفصي فنذكر من المقرئين **أبوعثمان سعيد بن علي بن زاهر الأنصاري البلنسي** (ت 654هـ /1256م) عالم بالرواية وإمام في القراءات قدم بجاية وأقرأ بها وأخذ عنه الكثير من علمائها وظل مواظبا على التدريس بجامعها حتى توفي، ونذكر أيضا **أبو العباس أحمد بن محمد الصدفي الشاطبي** (ت 674هـ/1275م) عالم بالروايات والقراءات قدم بجاية وأقرأ بجامعها واستقر بها حتى توفي له تأليف في رسم الخط وفي بيان مذهب ورش.[2]

ونذكر أيضا **أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الزواوي** (ت 750هـ) وهو من كبار القراء وفقيه ومحدث انتهت إليه رياسة القراءات بالمغرب فقد درس على شيوخ بلده ثم رحل إلى فاس وأخذ عن علمائها له فهرست سجل فيه مقروءاته ومروياته.[3] يضاف له اسم **أحمد بن خضر الشاطبي** (ت 684هـ/1276م).[4]

رابعا: دور العنصر الأندلسي في تطور القراءات

كانت الهجرة السبيل الوحيد للأندلسيين للنجاة من الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها الأندلس بعدما أخذت تسير نحو مصيرها المحتوم بتواصل المحن والأزمات والتجاوزات والإنتهاكات في هذا الوضع شدوا رحالهم نحو مناطق آمنة داخليا وخارجيا صغيرهم وكبيرهم وانتشروا في عدوة المغرب وافريقية فاضطروا بذلك إلى الإندماج مع ساكنة المناطق التي

---

[1] أ بو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ج1، ص 120.

[2] رحماني عائشة وآخرون، **الحركة العلمية في الدولة الحفصية (625-981هـ /1227-1574 م)** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016 /2017، ص 72.

[3] فايزة بوزياني، **الدور العلمي لعلماء زواوة في العهد الحفصي خلال الفترة ما بين (ق7- 9 هـ /13 – 15 م)** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2014 /2015، ص 51.

[4] الغبريني، المصدر السابق، ص 85.

توافدوا إليها فأثروا فيها في مختلف الميادين.[1] وحتى يمكن تلمس الأثر الثقافي لجمهور علماء الأندلس ببجاية وإعطاء فكرة عن طبيعة مساهمتهم في مجال المعرفة والفكر فإننا سنحاول حصر أهم الشخصيات العلمية الأندلسية في مجال القراءات ويظهر من خلال دراستنا أن رحلة القراء الأندلسيين إلى المغرب الأوسط بدأت منذ القرن 4ه / 8م.[2]

- الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد الصدفي الشاطبي (ت 674ه/1275م) عالم بالرواية والقراءات قدم بجاية وأقرأ بجامعها واستقر بها إلى أن توفي بها له تآليف في رسم الخط وفي بيان مذهب ورش.[3]
- الفقيه أبومحمد قاسم بن فيرة الرعيني الشاطبي الأندلسي (ت 590ه/1194م) كان عالما بمسائل الفقه إماما في القراءات له قصيدة في طرق القراءات.[4]
- الفقيه أبو محمد عبد الله القضاعي القرطبي المشهور بمقرون (ت 378ه/988م) نزيل بجاية ووهران أصبح يقرىء الناس على باب مسجد الجامع بحرف نافع من رواية ورش.[5]
- المقرىء أبو محمد عبد الحميد بن محمد الأموي البلغي (ولد سنة 487ه/1094م) المشهور بابن بربطير إلى تلمسان فاستقر بها وأصبح خطيبا بجامعها فقرأ القرآن والحديث هناك بروايات مختلفة.[6]
- المقرىء أبو محمد عبيد الله بن عمر بن هشام الحضرمي الإشبيلي (حي سنة 550ه/1155م) دخل إلى العدوة الجنوبية فتصدر الإقراء وتعليم اللغة العربية بأهم مدنها كمراكش ومكناس وانتقل إلى تلمسان فأقام بها سبع سنوات يعلم بجامعها وله تأليف في قراءة ورش وقالون.[7]

---

[1] لامية وادي" **حاضرة بجاية بين التأثير المحلي والوافد –الفئة الأندلسية أنموذجا**"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع3، مج 8، ديسمبر 2022، ص 44.

[2] سعيدة لوزري الماجري، المرجع السابق، ص 39.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، ط 2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ص 110.

[4] نفسه، ص 109.

[5] سعيدة لوزري الماجري، نفس المرجع، ص 39.

[6] سعيدة لوزري الماجري، المرجع السابق، ص 42.

[7] نفسه، ص 43.

- المقرىء أبو الحسن علي بن عتيق الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت 598هـ/1198م) دخل بجاية بعد أن جال بالمدن المغربية فاشتهر بكثرة الروايات عن أشهر الشيوخ ومنهم ابن قرقول وابن الرمامة وعبد الحق الاشبيلي وغيرهم.[1]
- المقرىء فضل بن سلمة بن جرير بن منخل الجهني المكي أبوسلمة البجائي وفد إلى بجاية وظل يقرىء ويدرس بالمسجد الجامع ببجاية إلى أن توفي سنة 319هـ/931 م.[2]

خامسا: الكتب المتداولة في علم القراءات بالمغرب الأوسط

تعتبر حركة التأليف في مجتمع ماتعبيرا صحيحا وصادقا عن ثقافة المجتمع ورصدا حقيقيا لعلوم العصر بكل ما تحتويه من كثرة أو قلة أو ضعف أو قوة أو تقليد أو اجتهاد، وإذا كانت التصانيف القوية تعبر عن المستوى القوي الذي تشهده الساحة الثقافية التي ساهمت في تكوين المؤلفين فإن المؤلفات الضعيفة تعكس هي الأخرى انحطاط المستوى العلمي والثقافي الذي نشأ فيه.[3] وببلاد المغرب فقد ظلت الدراسات القرآنية خلال القرن 5 و6 هـ في نطاق محدود لا يتجاوز دائرة الأخذ والتلقي رغم وجود جمهرة كبيرة من علماء القراءات في هذه الفترة، وفي حدود أوائل القرن 7هـ /13م بدأت الشخصية المغربية تبرز في عالم التأليف في فنون القراءات وباعتبارهم مالكية اتجه اهتمامهم إلى الأخذ بمقرأ الإمام نافع لإعتماد إمامهم مالك عليها في قراءته، لذا اعتنى العلماء بحركة التأليف وشغفوا بها أعظم شغف وكان أغلبها عبارة عن شروح لكتب سابقيهم أو كتابة الحواشي والأراجيز عليها.[4] وفيما يلي نستعرض أهم المؤلفات:

---

[1] نفسه، ص 46.

[2] عبد القادر بوعقادة، المرجع السابق، ص 397.

[3] سكاكو حورية وآخرون، " **العلوم الدينية في المغرب الأوسط الدراسات الدينية أيام المرابطين والموحدين إلى أيام حكم بني زيان ملوك تلمسان (ق5هـ/11م/ق10هـ /16م)**" مجلة انثروبولوجية الأديان، ع1، مج 18، 15-1-2022، ص 21.

[4] رزيوي زينب، المرجع السابق، ص ص 186 – 187.

أ– **المؤلفات المشرقية:**

- " كتاب الجامع الكبير في القراءات" لأبي معشر الطبري (ت 478هـ/1085م).
- " الوقف والابتداء" لابن النحاس (ت 338هـ/1046م).
- " المنتهى في القراءات لأبي الفضل الخزاعي (ت 408هـ/1017م).
- " الروضة في القراءات" لأبي علي البغدادي (ت438هـ/1046م).
- " كتاب القراءات" لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ/838م).
- " الوقف والابتداء" لابن الأنباري (ت 328هـ/939م).
- " كتاب المحبر في القراءات" لأبي بكر بن أشتة (ت360هـ/970م).
- " كتاب التلخيص في القراءات الثمان" لأبي معشر الطبري (ت 487هـ/1094م).
- " كتاب اختلاف القراءات وتصريف وجوهها" لأبي بكر بن مجاهد (ت324هـ/935م).[1]

ب– المؤلفات المغربية:

- " رسالة في القراءات على الدوري" لمحمد بن أبي بكر المقري الجد (ت 759هـ/1358م)
- " المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" لعبد الرحمن الثعالبي (ت875هـ /1490م).
- " إلتقاط الدرر" لعبد الرحمن الثعالبي.[2]
- " الطراز في شرح الخراز" لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي.[3]
- " المنحة المحكية لمبتدىء القراءة المكية" لمحمد بن أحمد المصمودي.[4]
- " قصيدة الشاطبي" المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني.

---

[1] بن قويدر عبد الرحيم، **المؤلفات المشرقية في العلوم الدينية وأثرها الثقافي في بلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين (454/668هـ –1062/1269م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، سعيدة 2021/2020م، ص ص 36، 40.

[2] عبد الرؤوف زواري أحمد، المرجع السابق، ص 166.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 120.

[4] محمد بوعياد، " **آثار التنسي**"، مجلة الثقافة، ع47، س8، 1978، ص 42.

- أرجوزة ابن بري (697هـ) المعروفة بـ" الدرر اللوامع في قراءة نافع".
- أرجوزة أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي ابراهيم الأموي (703هـ/1303م) الشهير بالخراز المسماة بـ" مورد الضمآن في رسم أحرف القرآن".[1]
- " التقريب في القراءات" لأحمد بن سعيد المعروف بالمسيلي (ت 539 هـ /1145م).
- " الايماء إلى مذاهب السبعة القراء" و"أرجوزة لؤلؤة القراء" لمحمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي (ت 553هـ/1158م).
- شرح رجز ابن بري في القراءات للقلصادي.[2]
- " التيسير في القراءات السبع" لأبي عمرو عثمان القرطبي الداني (ت444هـ/1052م).
- " المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار" لأبي عمرو الداني.
- " تقريب المنافع في الطرق العشر لنافع" لمحمد شقرون بن أحمد المغراوي المعروف بالوهراني (ت 929هـ/ 1522 م).
- " أرجوزة حرز الأماني" لابن مرزوق الحفيد (ت842هـ /1438م).[3]
- " الإقناع في كيفية السماع" أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني (ت 625هـ).
- " الإيماء في مذاهب السبعة القراء" لمحمد بن عبد الله اللخمي.
- " الإشارة في قراءة الأئمة السبعة المختارة" و" الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة" للحسين بن محمد البكري الدباس (ت 524 هـ).[4]

[1] سكاكو حورية، المرجع السابق، ص 22.

[2] عبد القادر بوعقادة، المرجع السابق، ص ص 398، 399، 844.

[3] رزيوي زينب، المرجع السابق، ص ص 185، 187، 188.

[4] تيرس نوح، المرجع السابق، ص 112.

سادسا: القراء المهاجرين خارج حدود بلادهم

أ- في بلاد المشرق:[1]

دمشق	ابراهيم بن يوسف المغربي المعروف بالوجيه البوني (617هـ/1220م) أحد مشايخ القراء بدمشق كان يؤم الناس بمقصورة الحنفية الغربية داخل الجامع الأموي وكان يعقد حلقة الإقراء للقرآن بحلقة ابن طاوس شرقي البرادة قرأ عليه أبو شامة المقدسي.
القاهرة	الحسن بن عبد الله بن ويحيان أبو علي الراشدي التلمساني (685هـ/1286م) كان بصيرا بالقراءات نزيل مصر إمام محقق عارف.
الاسكندرية	محمد بن عثمان (827هـ/1424م) مقرىء من أهل بجاية حج ودخل دمشق والقاهرة ثم أقام بالإسكندرية.
بيت المقدس	عبد الله البسكري (829هـ/1426م) مقرىء نشأ في بسكرة وارتحل إلى المشرق فنزل بيت المقدس وأقرأ القرآن في مدرسة السلامية.
تركيا	عبد الرحمن الثعالبي (786هـ/1387م) مفسر مقرىء من كبار العلماء ولد ونشأ بناحية وادي يسر سنة 786هـ بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر ثم انتقل إلى بجاية سنة 802هـ انتقل إلى تونس سنة 809هـ فلقي بها أكابر العلماء فأخذ عنهم وانتفع بهم ثم ارتحل إلى مصر ثم إلى تركيا.
الحجاز	ابراهيم بن محمد التازي (866هـ/1462م) كان إماما في علوم القرآن، رحل إلى مكة وأخذ فيها عن جلة علمائها وصلى فيها صلاة التراويح هناك في رمضان لحسن تلاوته وطلاوة قراءته.

ب – في بلاد المغرب:[2]

تونس	ابن مرزوق الجد التلمساني (781هـ/1379م) من أهل تلمسان قرأ عليه الإمام البرزلي نزيل تونس وروى عنه الشاطبتين والدرر اللوامع لابن بري.
طرابلس الغرب	أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي (899هـ/1494م) أخذ قراءة نافع عن مجموعة من الشيوخ منهم القوري الزرهوني والمجاصي وغيرهم توفي بطرابلس الغرب سنة 899هـ.

[1] فتحي بودفلة، " **الإسهامات المعرفية لعلماء الجزائر خارج حدود بلادهم – دراسة إحصائية تحليلية**"، مجلة الصراط، ع 3، مج 23، ديسمبر 2021، ص ص 67، 74.

[2] فتحي بودفلة، **الإسهامات المعرفية لعلماء الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 75، 84.

فاس	أحمد بن محمد بن علي الزواوي أبو العباس (750هـ/1349م) مقرىء قسنطينة محدث وإمام المقرئين بالمغرب وهو شيخ ابن خلدون الذي ذكره في تاريخه المشهور.
تازة	ابن الحاج التلمساني (ق9هـ/15م) كان يقرىء بالقراءات السبع في الزاوية الناصرية بمدينة تازة المغربية.
مراكش	محمد بن أحمد بن محمد التلمساني (558هـ/1163م) استقدمه المنصور يعقوب بن يوسف العسكري بن عبد المؤمن بن علي إلى مراكش فاستوطنها ونال الحظوة عنده وعند ملوكها الناصر والمستنصر.
سبتة	علي بن محمد التلمساني (677هـ/1279م) إمام مقرىء نزيل سبتة وأقرأ بها وتوفي سنة 677هـ.
اشبيلية	عتيق بن محمد الردائي (ق 5هـ /11م) المعروف بصاحب ابن النفيس شيخ الإقراء بقلعة بني حماد رحل ودخل دمشق ومصر وعمّر دهرا وجلس للإقراء باشبيلية.
قرطبة	أحمد بن علي البغائي (345هـ /956م) مقرىء ومحدث مالكي المذهب ولد بباغاية ودخل الأندلس سنة 376 هـ فأقرأ بها بالمسجد الجامع بقرطبة.
غرناطة	منصور بن علي الزواوي (770هـ/1369م) الشيخ المقرىء قدم إلى الأندلس سنة753هـ.
ألميرية	حسن بن عبد الله (569هـ /1174م) ولد بتلمسان ونشأ بها، فقيه من أهل العلم بالقراءات واللغة انتقل إلى الأندلس وأقرأ بها.

الفصل الثالث: أبرز قراء المغرب الأوسط

أولا: أبو القاسم يوسف بن محمد الهذلي البسكري

ثانيا: منصور بن علي بن عبد الله الزواوي

ثالثا: محمد بن عبد الله بن عبد الجليل أبو عبد الله التنسي

أولا: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي البسكري (403هـ-465هـ/1012م -1073م):

الإمام (الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال).[1] الجامع للقراءات المشهورة والشاذة، مقرىء نحوي متكلم ولد ببسكرة سنة 403هـ، ونشأ بها قال عنه الذهبي: (أحد الجوالين في الدنيا في طلب القراءات لاأعلم أحدا رحل في طلب القراءات بل ولا الحديث أوسع من رحلته فإنه رحل من أقصى المغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فرغانة – شرق أوزبكستان – وهي من بلاد الترك).[2] زار أصبهان وبغداد وسمع أبا نعيم الأصبهاني وغيره، عينه نظام الملك مقرئا في مدرسته بنيسابور سنة 458هـ فقعد سنين وكان مقدما في النحو والصرف وعلل القراءات يقال أنه عُمي في آخر عمره توفي سنة 465هـ وله كتاب مشهور سماه" الكامل في القراءات" و" الوجيز" و"الهادي".[3]

ويعد كتاب الكامل من أمهات كتب القراءات وأوسعها واسمه الكامل" الكامل في القراءات الخمسين" جمع الهذلي في كتابه خمسين قراءة عن الأئمة وألفا وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا.[4] قال الهذلي: (جملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخا من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا وبحرا ولوعلمت أحدا تقدم علي في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته) وقال أيضا: (ألفت هذا الكتاب فجعلته جامعا للطرق المتلوة والقراءات المعروفة ونسخت به مصنفاتي الوجيز والهادي).[5]

---

[1] ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، دار ابن تيمية، القاهرة، د س ن، ج2، ص 397.

[2] شمس الدين الذهبي (ت 748هـ)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار**، مؤسسة الرسالة، بيروت، دس ن، ج2، ص 315، ينظر أيضا أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت 1089هـ)،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1979، ج 3، ص 324.

[3] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 43.

[4] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، دار الفكر، بيروت، د س ن، ج 1، ص 35.

[5] ابن الجزري، **غاية النهاية**، نفس المصدر، ج2، ص 398.

ثانيا: منصور بن علي بن عبد الله الزواوي (تـ 770هـ/1369م):

نزيل تلمسان قال عنه الشيخ يحي السراج في فهرسته" شيخنا الشيخ الفقيه الأستاذ الجليل المقرىء المدرس الأصولي النحوي..." وقال عنه لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة مثنيا عليه" هذا الرجل صاحبنا طرف في الخيروالسلامة وحسن العهد والصون والطهارة والعفة قليل التصنع مؤثر الاقتصاد منقبض اللسان...منصف في المذاكرة موجب لحق الخصم حريص على الإفادة والإستفادة مثابر على تعلم العلم وتعليمه غير آنف من حمله عمن دونه..." [1] قدم إلى الأندلس سنة 753هـ فتقدم مقرئا بالمدرسة تحت جراية سنية، غادر الأندلس سنة 765 هـ مرغما بعد فتنة أصابته بسبب موقف فقهي خالف فيه علماء وفقهاء بلدته ثم انتقل إلى تلمسان حيث أقام فيها يقرىء القرآن ويدرس مختلف العلوم النقلية والعقلية وبقي حيا إلى حدود سنة 770هـ /1369م أخذ عن جماعة من جلة أهل العلم منهم أبوه علي بن عبد الله والإمام المجتهد منصور المشدالي وابن المسفر وغيرهم.[2]

ثالثا: محمد بن عبد الله بن عبد الجليل أبو عبد الله التنسي (تـ 899هـ /1494م)

فقيه مؤرخ مقرىء عالم برسم المصحف أديب شاعر[3]. أصله من تنس، نشأ في تلمسان وأخذ عن ابن مرزوق الحفيد والإمام القاسم العقباني والإمام الأصولي محمد بن النجار وغيرهما ونقل عنه الونشريسي بعض فتاويه في المعيار، قال ابن مريم: (وصفه سيدي أحمد بن داود الأندلسي بشيخنا بقية الحفاظ، قدوة الأدباء، العالم الجليل، حتى أنه سئل حين خرج من تلمسان عن علمائها فقال: العلم مع التنسي والصلاح مع السنوسي، والرئاسة مع ابن زكري).[4]

---

[1] أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد الملقب بابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، مر: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1907، ص 292.

[2] نفسه، ص 292.

[3] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 85.

[4] ابن مريم، **البستان**، المصدر السابق، ص 248.

ومن أشهر ما كتب" الطراز في ضبط الخراز" و" نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان" و" راح الأرواح فيما قاله أبو حمّو وقيل فيه من الأمداح"، وفتاوى حول مسألة يهود توات وفهرسة بأسماء مشايخه وغيرها.[1]

[1] خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص 238. ينظر أيضا عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، المرجع السابق، ص 85.

خـــــــــــاتمة

خاتمة:

وختاما نستنتج من خلال دراستنا لموضوع القراءات في المغرب الأوسط مابين القرنين 2هـ /8م والقرن 10هـ/16م مجموعة من الاستنتاجات نذكر منها:

- القراءات علم من العلوم المهمة التي تخدم كتاب الله عز وجل وصلة أهل المغرب به صلة وطيدة تبدأ من الفتح الإسلامي لبلاد المغرب لتزدهر في العهود التالية مع بروز نخبة من العلماء وظهرت لهم مؤلفات ضاهت مثيلاتها بالعواصم الإسلامية في المشرق والأندلس.
- لقد كانت الأحرف السبعة في حقيقتها نوعا من التسهيل على المسلمين في قراءة النص مراعاة لواقع التعدد اللغوي في الجزيرة العربية لتعدد لهجات القبائل المختلفة.
- علم القراءات تأسست معالمه في المشرق وانتشر في بلاد المغرب الكبير والأندلس انتشارا كبيرا عرف من إقبال الطلبة عليه وكثرة التأليف فيه، وعرف القرن الخامس الهجري ثورة علمية كبيرة تأسست من خلاله معالم التحقيق في علوم القرآن قاطبة وفي علم القراءات والتجويد ورسم القرآن وضبطه خاصة لما خلفه العلماء المغاربة خاصة من تراث علمي دل على غزير علمهم وجودة تأليفهم.
- إن انتشار وتعدد القراءات في بلاد المغرب كان وراءه عوامل سياسية وجغرافية وعرقية أكثر منها علمية معرفية كإختلاف قراءات الفاتحين وتنوع الجهات التي قدموا منها (الحجاز – مصر – الشام) وتعدد الجهات الرسمية التي تبنت قراءات مخصوصة وألزمت بها رعاياها (الخلافة الراشدة – الأموية – العباسية) والتنوع المذهبي والعقدي الذي كان له الدور البارز في هذا التعدد والتنوع (السنة – المعتزلة – الخوارج).
- إن تبني أهل المغرب الأوسط لقراءة نافع لم يكن تبنيا مطلقا بل لقد نافست قراءة نافع قراءات أخرى، كما أن تبني قراءة نافع بدأ على المستوى الشعبي قبل الرسمي أي قبل أن تفرض نفسها على ولاة المغرب.

- تنوعت عطايا العلماء البارزين في علم القراءات منهم من كرس حياته لتعليمه وتدريس كتبه ومنهم من فرغ نفسه للإقراء والمشافهة ونقل القراءات بالأسانيد المتصلة ومنهم من جرد قلمه للتأليف والتصنيف.
- ظهر دور العنصر الأندلسي من خلال هجرة القراء من الأندلس إلى المغرب الأوسط منذ القرن 4هـ /10م وكان لهم دور فعال في تطور القراءات بالمغرب الأوسط.
- كان للفقهاء القراء خارج حدود المغرب الأوسط ظهور بارز سواء في المشرق أو المغرب والأندلس.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش.**

أولا: المصادر:

1- ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2.

2- ابن الأحمر اسماعيل، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001 .

3- الادريسي، القارة الافريقية وجزيرة الأندلس، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تح اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1983.

4- الاصطخري، المسالك والممالك، تح: محمد جابر عبد العالي ومحمد شفيق غربال، دار القلم ،القاهرة ،1961.

5- البخاري محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ ،ج6.

6 - الباروني سليمان باشا، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، مر: محمد علي الصليبي، دار الحكمة، لبنان، 2005.

7- البغدادي أبي علي الحسن بن محمد بن ابراهيم المالكي،الروضة في القراءات الاحدى عشرة تح: نبيل بن ابراهيم آل اسماعيل، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1415هـ.

8- البكري أبو عبيد الله ، المسالك والممالك، ط1، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت 2003، ج2.

9- ابن تيمية ،إمتاع ذوي العرفان بما اشتملت عليه كتب شيخ الاسلام الإمام ابن تيمية من علوم القرآن، تح: عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري وآخرون، ط1، دار الإمام البخاري، قطر، 2010.

10- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الفكر، بيروت، د س ن، ج 1.

11- ----------، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، دس ن، ج1.

12- ----------، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمود الضباع ،المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، دس ن، ج2 .

13- ----------، غاية النهاية في طبقات القراء، دار ابن تيمية، القاهرة ، د س ن، ج2.

14- ----------، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: ناصر محمدى محمد جاد، ط1 دار الأفاق العربية ،القاهرة ،2010.

15- الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1979، ج 3.

16- ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ج6.

أحمد

17- الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، تح: ابراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، د س ن، ج1.

18- الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تح: محمد صروف الجزائري، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، 2005.

19- الذهبي شمس الدين، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، مؤسسة الرسالة، بيروت، دس ن،ج2 .

20- ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراثة، الرباط ،1972.

21- الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، مج1، دار الحديث، القاهرة ، 2006.

22- أبي زكريا يحي بن أبي بكر ،سير الأئمة وأخبارهم، ط2، تح:اسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.

23- السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرناؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2008.

24- ----------، قطف الأزهار في كشف الأسرار، تح: أحمد بن محمد الحمادي، ط1، إدارة الشؤون الإسلامية، الدوحة، 1994.

25- ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تح: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

26- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط3، تح: ج، س، كولان وإليفي برفنسال، دار الثقافة بيروت، 1983، ج 1.

27- الغبريني أحمد أبو العباس، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية (644- 714هـ)، تح: عادل نويهض، ط 2، منشورات دار الآفاق، بيروت، 1979.

28- القسطلاني أبي العباس، لطائف الاشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، دس ن، ج1.

29- القلصادي أبو الحسن علي بن محمد، رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفان، مطبعة الشركة التونسية للتوزيع، تونس ،1978.

30- ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية، تح: الشادلي النيفر وعبد المجيد التركي الدار التونسية للنشر، تونس، 1968.

31- المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: احسان عباس، دار صادر ،بيروت، 1997، ج 2.

32- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د س ن.

33- مؤلف مجهول ،الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985.

34 – مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، ط1، تح: زكار عبد القادر زمامه 1979.

35- ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1907.

36- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد الحميد توحيني، دار الكتب العلمية، بيروت ج24.

37- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر ،بيروت، د س ن ،ج 4.

المراجع:

1- الابراهيمي أحمد الطالب، آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي (1929-1940م)، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1997 ج1 .

2- اعراب سعيد، القراء والقراءات بالمغرب، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990.

3- بحاز ابراهيم بكير، الدولة الرستمية 160-296هـ/777-909م دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، ط2، نشر جمعية التراث، القرارة، 1993.

4- بروفنسال ليفي، الإسلام في المغرب والأندلس، تر: السيد محمود عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي، مطبعة نهضة مصر، دس ن.

5- بورويبة رشيد، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1977.

6- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ط2، مكتبة الشركة الجزائرية مرازقة وبوداود وشركائها، دار مكتبة الحياة بيروت، 1965، ج 1 .

7- الحريري محمد عيسى، الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160- 296هـ)، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، مصر، 1987.

8- حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ط1، مكتبة الخانجي، مصر 1980.

9- حوالة يوسف أحمد، الحياة العلمية في افريقية منذ اتمام الفتح حتى منتصف القرن الخامس الهجري، مكتبة الملك فهد الوطنية مكة المكرمة، 2000، ج1.

10- الخراط أحمد بن محمد، الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ.

11- الزركلي خير الدين، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

12- زيتون محمد محمد، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، ط1، دار المنار، مصر 1988.

13- سعد رستم، الفرق والمذاهب الاسلامية منذ البدايات النشأة، التاريخ، العقيدة التوزع الجغرافي، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، جمهورية سوريا العربية، 2004.

14- سعد الله أ بو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ج1.

15- سعيدوني ناصر الدين، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط 2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن.

16- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1999.

17- السيد رزق الطويل، في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، ط1 ،المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، 1985.

18- شريط عبد الله، تاريخ الثقافة والأدب في المشرق والمغرب، ط3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

19- شلبي هند، القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983.

20- الصالح صبحي، مباحث في علوم القرآن، ط5 ،دار العلم للملايين، بيروت ،1968

21- الصلابي علي محمد محمد ، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الافريقي ،دولة الموحدين، دار البيارق ،عمان، 1998،ج 5 .

22- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس ،العصر الثاني دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي ،القاهرة، دس ن.

23- عويس عبد الحليم، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط 2 ،دار الصحوة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1991.

24- الغزالي محمد ، نظرات في القرآن، ط2 ،دار الشهاب، باتنة ،1986 .

25- الغامدي خالد بن علي المرضي ، نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية، ط1، دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، الرياض 2009.

26- الفضلي عبد الهادي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ط4 ،مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،2009.

27- فيلالي عبد العزيز، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط ،دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر ،دس ن.

28--------، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2002، ج 1.

29- قابة عبد الحليم بن محمد الهادي، القرآءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها أحكامها، مر: مصطفى سعيد الخن، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1999.

30- القطان مناع ، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة القاهرة، د س ن.

31- الكعاك عثمان، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي، ط1، مر: أبو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،2003.

32- محمد عادل عبد العزيز، التربية الاسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، 1987.

33-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 .

34- محمد كامل حسن، طائفة الاسماعيلية (تاريخها – نظمها – عقائدها)، ط1 ،مكتبة النهضة المصرية ،1959.

35- مارسيه جورج، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى، تر: محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف الاسكندرية ،1999.

36- المشرفي محمد محي الدين، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتب العربية، لبنان، 1969.

37- المغني ابراهيم محمد، دليل الحيران على مورد الضمآن في فن الرسم والضبط باعتبار قراءة نافع لمحمد بن محمد الشريسي الخراز، دار الكتب، الجزائر، دس ن.

38- مقديش محمود، نزهة الأنظار في عجائب تواريخ والأخبار، تح: علي الزواري ومحمود محفوظ، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1988،ج1 .

39- نبيل بن محمد ابراهيم آل إسماعيل ،علم القراءات نشأته ،أطواره ،أثره في العلوم الشرعية، تق: الشيخ عبد العزيز بن عبد أسد آل الشيخ، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 2000.

40- نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت 1980.

41- هلال عبد الحفيظ ، مذكرة في علم القراءات، كلية العلوم الاسلامية، قسم اللغة والحضارة، جامعة باتنة 1 ،2018/2017.

42- ----------، مذكرة في القراءات القرآنية وتوجيهها، كلية العلوم الاسلامية، قسم اللغة والحضارة، جامعة باتنة 1، 2020/2019.

43- الهناتي نجم الدين، المذهب المالكي بالغرب الاسلامي، تبر الزمن، تونس، 2004

44- الهويمل محمد،الحركة العلمية في خلافة المأمون (198 -218 هـ /813 -833م) ،دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

45- الوزان حسن محمد الفاسي ،وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983، ج 1.

المذكرات:

1- بورملة خديجة، التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في حوض البحر المتوسط من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجري 12- 15 م، أطروحة مقدمة انيل شهادة الدكتوراء علوم في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2017 /2018 م.

2- بوزياني فايزة، الدور العلمي لعلماء زواوة في العهد الحفصي خلال الفترة ما بين (ق7- 9 هـ /13 - 15 م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2014 /2015 .

3- بوعقادة عبد القادر، الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين 7و9هـ/13و15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء العلوم في تخصص التاريخ الوسيط ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ،2015/2014م.

4- بقادي مسعود ،العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10هـ/16م ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة الجيلاني اليابس سيدي بلعباس ،الجزائر ،2020/2019م.

5- تيرس نوح، جهود علماء المغرب الأوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين إلى غاية نهاية الزيانيين (160-962هـ/777-1554م) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة الجيلاني اليابس ،سيدي بلعباس، 2019/2018 م.

6- رحماني عائشة وآخرون، الحركة العلمية في الدولة الحفصية (625- 981هـ /1227- 1574 م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016 /2017.

7- راجاح جميلة، اسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2014 /2015م.

8- رزيوي زينب ،العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هـ و9هـ /13 و15م ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الوسيط الإسلامي ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر ،2016/2015م.

9- زواري أحمد عبد الرؤوف ،العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين 7-9هـ /13-15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء الطور الثالث (ل م د) في التاريخ تخصص تاريخ المغرب الاسلامي الوسيط والحديث كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، 2021/2020 م.

10- زاوي زكية وآخرون، العلوم الدينية واللغوية في دولة بني زيان 633-962هـ /1235- 1554م مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإ سلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2019/ 2020م.

11- سفيان موسى ابراهيم خليل، القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجيستير في التفسير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003.

12 – شريخي نبيل، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14-15م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الاسلامي، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2010/2009م.

13- شعبان ايمان، الفتح الاسلامي لبلاد المغرب وأثره الحضاري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015/2014.

14- طاهر منصور خديجة ،العلماء المشارقة ببلاد المغارب ودورهم في الحركة الفكرية (140-668هـ /757-1269م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء ل م د في التاريخ الوسيط كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018 /2019 م.

15- عليوات كريمة وآخرون، الحياة الثقافية في المغرب الأوسط في عهد الدولة الحمادية 405-547هـ/1014-1152م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2015/2014م.

16- بن قويدر عبد الرحيم ' المؤلفات المشرقية في العلوم الدينية وأثرها الثقافي في بلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين (454/668هـ -1062/1269م) ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم

الاجتماعية والعلوم الانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، سعيدة 2021/2020م.

17- مزدور سمية، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588-927هـ/1192-1520م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الوسيط، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009/2008 م.

18- هادي جلول: العلوم الدينية في المغرب الأوسط من القرن 2هـ -8هـ /8م-14م أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الاسلامي الوسيط ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة الجيلاني اليابس ،سيدي بلعباس ،الجزائر ،2016/2015م.

• المجلات والدوريات:

1- بودفلة فتحي ،" المحطات التاريخية الكبرى التي مر بها علم القراءات بالمغرب الأوسط (الجزائر) من بداية الفتح إلى حدود القرن الثالث الهجري" مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع2، مج 8 ،2021.

2- ----------،" الإسهامات المعرفية لعلماء الجزائر خارج حدود بلادهم – دراسة إحصائية تحليلية" ، مجلة الصراط، ع 3، مج 23، ديسمبر 2021 .

3- بوسعد الطيب ،" دور الرحلة العلمية في تأسيس المدرسة القرآنية بالأندلس مابين القرنين 2 و3هـ / 8 و9م انتقال مصاحف القرآن الكريم وعلم القراءات أنموذجا" ، مجلة دراسات تاريخية، العدد1 ،مج 10، 2022.

4- بشيري نذير وآخرون، نماذج من العلوم الشرعية وروادها في حاضرة تلمسان خلال العهد الزياني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 2، مج 13، 2020.

5- بوعياد محمد،" آثار التنسي" ، مجلة الثقافة، ع47، س 8 ، 1978.

6- سكاكو حورية وآخرون ،" العلوم الدينية في المغرب الأوسط الدراسات الدينية أيام المرابطين والموحدين إلى أيام حكم بني زيان ملوك تلمسان (ق5هـ/11م/ق10هـ /16م)" مجلة انثروبولوجية الأديان، ع1، مج 18، 15-1-2022.

7- السامرائي هند فاضل جمعة وآخرون ،" أثر المغاربة في الحياة في الحياة العلمية بالأندلس" ،مجلة دراسات في التاريخ والآثار ،ع75، 2020.

8- سفيان رضوان صالح وآخرون،" القراءات القرآنية المنتشرة في بلاد المغرب والأندلس قبل قراءة نافع" ، مجلة المعيار، ع55، مج 25، 15-3- 2021.

9- الضباع علي محمد" ثبوت القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاريخها" ، مجلة كنوز الفرقان ،ع1، الإتحاد العام لجماعة القراء، مصر ،1948.

10- عشي علي ،" دور علماء المغرب الأوسط في مجال العلوم الدينية علوم القرآن والحديث خلال العهد الموحدي 534هـ/1139م -633هـ/ 1235م" ، مجلة الدراسات الإسلامية، ع2، جوان 2013.

11- لعقاب عبد الهادي،" التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي" ، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، ع 1، مج 14، 2022.

12- الماجري سعيدة لوزري،" جهود علماء المغرب الأوسط في علوم القرآن ما بين القرنين 4-6هـ / 10 -12م" المجلة التاريخية الجزائرية، ع 2، مج 6، 2022.

13- نور الدين محمد فضل ،" تواتر القراءات وموقف العلماء منه" ، مجلة قطاع أصول الدين، ع16.

14- وادي لامية" حاضرة بجاية بين التأثير المحلي والوافد- الفئة الأندلسية أنموذجا"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع3، مج 8، ديسمبر 2022.

• **المواقع الالكترونية:**

1- شبكة ابن مريم الاسلامية، ثلاثون فائدة لدراسة علم القراءات، تاريخ الإضافة 15-10 – 2014 www.ebnmaryam.com

2- كافي أبو بكر، جوانب من جهود علماء الجزائر في خدمة القراءات من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجريين، تاريخ الإضافة 3/6/ 2002، www.asjp.crist.dz

• **المؤتمرات:**

1- بيشي محمد عبد الحليم، "جهود المغاربة في الانتصار للنص القرآني"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، مركز تفسير للدراسات القرآنية (6- 4- 1434هـ/16-2- 2013 م).